www.kotobarabia.com

مسرحية

بالشقلوب

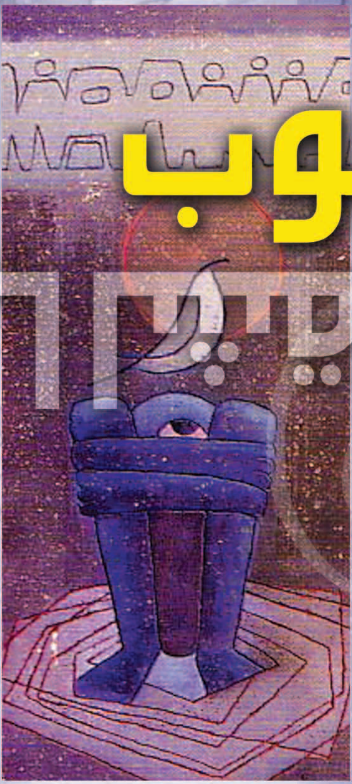

www.kotobarabia.com

إبراهيم الحسيني

بالشقلوب

مسرحية

إبراهيم الحسيني

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الو رقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

بالشقلوب

اللوحـــة الأولى : منتخب الحكومة ضد منتخب الشعب ...

اللوحـــة الثانية : انت خدت تصريح بالانتحار ...؟

اللوحـــة الثالثة : مخلوقـات غريبـة اسـمها الشعب ...

اللوحـــة الرابعة : أنا بوست رجل حضرتك ولا لسه ...؟

اللوحـــة الخامسة : أنا ها آخد توكيل اللامؤاخذة ...

اللوحـــة السادسة : خريج سجون كبير ومحترم ...

اللوحـــة : حضـرتك حرامـي ...

السابعة اتفضل ...

اللوحـــة : اضربوا دماغكوا في الحيط

الثامنة ...

اللوحـــة : اللي بره السـجن مسـئولين

التاسعة وحرامية ...

اللوحـــة : أقدر أجيبك لغايـة أوضـة

العاشرة نومي ...

اللوحـــة : الخطوة اللي جايـة معناهـا

الحاديـــة الجنون ...

عشرة

١	سليم المنزلاوي	:	رجل أعمال
٢	نشوى	:	صحفية
٣	المأمور	:	مأمور السجن
٤	الحاكم	:	حاكم الدولة
٥	نافع	:	رجل سليم المنزلاوى
٦	الضابط	:	
٧	المذيعة	:	
٨	**مسئول (١)، (٢) , (٣)**	:	
٩	**مسجون (١)، (٢), (٣)**	:	
١٠	مسجون (أ)، (ب)، (ج)	:	

١١ يوســـف ، زكـــي ، : مساجين
إجلال ،.. آخرون
١٢ امرأة (١) ، (٢) :

١٣ <u>شخصيات أخـرى:</u>

جاويش ، شاب ، عسكري ، الشحاذ ، ماسح أحذيــة ، بــائع جــوال ، صــاحب المقهــى ، متظاهرون ....

اللوحة الأولى

منتخب الحكومة ضد منتخب الشعب

[حجرة سجن لا يوجد بها سوى باب وفتحة شباك عالية ، المساجين يتفرقون داخلها ، أحدهم يرسم تليفزيونا على الحائط ، ويقف بجواره بعضهم يتابعونه ، بينما آخر يمسك بإصبع من الطباشير ويرسم على الأرض دوائـــر ومثلثات ومربعـــات و .... يسارع المساجين بالدخول إليها ، وما إن يرســـم شـــكلا جـــديدا حتى يقفز أحد المساجين داخله ، يوجد أيضا اثنان من المساجين بمفردهمـــا على أحـــد الجوانب ، أحدهما يحاول إقناع الآخر بشيء ما ...]

إجلال : صدقني يا معلم نافع أنا بنت ...

نافع : يوووووه .. ارحمني بقى يا جـلال ، هوه كل يوم تقول لي نفس الموال ده ؟ ..

إجلال : يا معلم نافع إجلال .. اسـمي إجـلال مش جلال ، الراجـل بتـاع مكتـب المواليد نسي الألف ..

نافع : يعني عايزني يا جلال أكدب الحكومـة اللي بتقول عليك راجل وحطـاك فـي سجن الرجالة ، يا راجل دا حتى عيب عليك تتبرى من جنسك وتعمل واحـدة ست ، إخص ، أعوذ بالله ...

إجلال : يا معلم أنا .....

نافع : إخرس بقى ، واوعى كده لتشـبهني ..

[يتركها نافع ويتجه ناحية يوسـف الـذي يرسم التليفزيون] ..

يوسف : وده بقى مفتاح الباور ، يعني بضغطة بسيطة ينفتح التليفزيون

نافع : وحياة أبوك يا يوسف هات لنا القنـاة الأولى عليها ماتش دلوقتي ...

يوسف : حاضر .. [**يدير مفتاحا**] .. أهه

[يتجه الجميع ناحية التليفزيون ، يحـاولون الجلـوس أمامه ليشاهدوا المباراة .. زكي يوقفهم لأنهم يدوسون على أشكاله الهندسية التي يرسمها ..]

زكي : حاسبوا يا جماعة ما تدوسـوش علـى الخطوط بتاعتكوا ، كل واحـد يخـش داخل السجن بتاعـه [**يوقـف أحـدهم ، يسأله**] .. أنا كنت راسم لك إيه تتسجن جواه ؟

الرجل : دايرة

زكي : وخرجت منها ليه ؟

الرجل : يا عم ها أشوف الماتش وأبقى أرجـع

أتسجن جواها تاني ..

رجـــل آخر : وأنا مثلث ، وبصراحة كده اتخنقت منه ، عايزك ترسم لي مربع وتسجني جواه بيتهيألي ها أبقى مستريح أكتر ..

إجلال : وأنا يا زكي ما بتسألش فيا ليه ...؟ ما بترسمليش أي شكل ليه ؟

زكي : ما هو طـول ما انت عايش فـي دور المـزة وبتقول على نفسك مـرة مـا حدش ها يهوب ناحيتك ..

إجلال : يا عم أنا ست ، وبنت بنوت كمـان ، أصل الراجل بتاع مكتب المواليد ..

نافع : [**مقاطعا**] هش .. الماتش بدأ ..

[يصمت الجميع ، ويجلسون أمام التليفزيون المرسـوم على الحائط ، يلتقط يوسـف فـردة حذائـه ليعلـق علـى المباراة ..]

يوسف : النهارده الأهلي بيلعب مع الزمالـك و

.....

نافع : هش ...

يوسف : [**معدلا من كلماته**] قصـدي المنتخـب القومي بيلعب مع المنتخب العربي ..

نافع : هش

يوسف : طب مع المنتخب الأوروبي

نافع : هش

يوسف : الاسترالي

نافع : هش

يوسف : طب المنتخب العربـي بيلعـب مـع المنتخب الأمريكي ..

نافع : هش

يوسف : برضه .. طيب منتخب الحكومة بيلعب مـع منتخـب الشـعب ، ومنتخـب المساجين قاعد يتفرج فـي مـدرجات السجن ..

نافع : جميل ، كمل ..

يوسف : الكورة دلوقتي مع منتخب الحكومة ..

أحدهم : عادي ، ما هي طول عمرها معاهم

يوسف : خدها الوزير أبو راس كبيرة قطعهـا منه الوزير أبو كـرش ، نـط بيـنهم الوزير أبو ودان طويلة وشاط الكـورة شوطة مفترية ، لكـن الحـوت أبـو شورت مخطط كان صـاحي ومسـك الكورة بقرف ..

نافع : طبعا مش الوزير اللي شايطها ..

يوسف : والكورة دلوقتي مع منتخب الحكومـة برضه ، شاطها الوزير أبـو جيـوب طويلة ، راحت للوزير أبـو جيـوب مخرومة ، نط بينهم واحد من الشعب ، دهسوه تاني

إجلال : وتالات

زكي : ورابع

يوسف : وخامس

نافع : وألف

يوسف : منتخب الشعب كله بيعـرج دلـوقتي وعمره ما طال ولا كورة .. إيه ده .. ؟! مش ممكن !! لأول مرة في حياتـه منتخب الشعب بياخد الكورة وبيمشـي بيها ، ها يعوض خسـارته ، منتخـب الشعب شـاط .. شـاط .. للأسـف ، الكورة طلعت بره

الجميع : يوووه .. منحوس طول عمره ..

[تسمع أصوات ضوضاء كبيرة آتية مـن الخـارج .. يفتح باب السجن ، ينتبهون لما سيحدث ، يلقي من البـاب بأحد المساجين بقوة مما يتسبب في وقوعه علـى الأرض تحت الأقدام ، يعود الباب بأصواته المزعجة التي يحـدثها أثناء فتحه إلى الانغلاق مرة ثانية ، يتأمل المساجين الوافد الجديد ..]

نافع : قوم ياد واقف على رجليك

سليم : [**ينهض واقفا**] حاضر ..

نافع : معاك سجاير ؟

سليم : [**يخرجها له**] اتفضل .

نافع : فيه فلوس ؟

سليم : [**يخرجها أيضا**] اتفضل ..

نافع : البدلة دي بتاعتك ؟ [**يتحسسها**]

سليم : ما تتفضل .. !!

يوسف : [**يصفعه**] ما دام الريس شـاور علـى البدلة تقلع على طول ..

سليم : حاضر .. [**يقلع البدلة**]

نافع : والبنطلون

يوسف : والقميص

زكي : والجزمة ..

نافع : والكرافتة ..

يوسف : والـ ....

إجلال : لأ أرجوكم أنا بنكسف ..

نافع : إنت تاني برضه يا جلال ؟

[يخلع سليم ملابسه فلا يبقى عليه إلا ملابسه الداخلية ، يأخذ المساجين قطع ملابسه وهم فـرحين بهـا ، يتقـدم يوسف منه ، يجذبه من فانلته ...]

يوسف : تعال ياد افتح التليفزيون

سليم : حاضر [**يحاول فتحـه**] إيه ده ؟ دا فيه ماتش شغال أهه ..

نافع : هات القناة التانية عاوزين الفيلم

سليم : هه .. حاضر .. [**يحدث أصـواتا بفمـه وكأنه يحـرك مؤشـر القنـوات**] أصـل الإيريال شكله كده مش مظبوط [**لـ نافع**] ما تأمر يا معلم حد يطلع يظبطه ..

نافع : هه .. ماشي .. اطلع ياد يا زكي اظبط

الإيريال ..

زكي : هه .. حاضر .. بس افتح لي يا معلـم باب السجن وأنا أطلع على طـول .. فريرة

نافع : هه .. كده يعني **[يذهب ليقف قبالة سليم]** بتزنقني يا روح أمك ؟ **[ثم للآخـرين]** اطفي ياد انت وهوه التليفزيـون ده ، النهارده مافيش تليفزيون ، فيه الواد ده **[مشيرا لسليم]** تعـرف يـاد عجـين الفلاحة ؟!

سليم : أيوه ..

نافع : اعمل لي العجين

[يتراقص سليم ، يضحك الجميـع ، يشـير لـه نـافع بالتوقف ..]

نافع : تعرف نومة العازب ؟

سليم : حاضر ..

نافع : هوه إيه اللي حاضر ؟

سليم : ها اعمل لك النومة [**ينـام فـي وضـع مضحك**]

نافع : إنت ياد اسمك إيه .. ؟

سليم : سليم المنزلاوي

نافع : لأ .. اسمك نادية

سليم : لأ .. سليم بقى ..

نافع : باقول لك نادية

[**يلتف الجميع حول سليم وهم يرفعون أياديهم استعدادا لضربه ...**]

سليم : طب مش تقولوا كده .. أنا اسمي نادية ، دا أنا من زمان حتى وأنـا اسـمي نادية، بس ما كانش حد بيرضىيقـول لي يا نادية[**ساخرا**] قال سليم قال[**يتجـه لأحدهم**] أنا اسمي إيه ياد ..؟!

أحدهم : سليم .. قصدي نا.....

سليم : **[مقاطعا]** إنت حمار ، أنا نادية .. [لـ **نافع**] إيه يا معلم نافع رجالتـك مـش عارفين حاجة خالص ، بيقـول عليـا سليم ، سليم دا يطلع مين؟!

نافع : **[مشيرا لرجاله]** أدبوه ..

[يلتف الجميع حول الرجل ، نسمع صرخاته ، يفتح باب السجن ويظهر جاويشا ليعلن قدوم مأمور السجن ..]

الجاويش : حضرة فخامة مأمور السجن

[ينكمش الجميع في الأركان ، يظل سليم واقفا ، يدخل المأمور منتفخا ، واضـعا عصـاه تحـت إبطـه ، ينظـر للمساجين في خيلاء ، وما إن يرى سليم واقفا حتى يرتمي تحت قدميه في محاولة منه لتقبيلها ..]

المأمور : ارحمني يـا سـليم بيـه ، أرجـوك تسامحني ، أبوس صوابع رجلـك مـا تزعلش مني، فيه سوء تفاهم حصل ، وها أصلحه حالا ..

سليم : **[يشده من ياقته]** .. قوم .. إنـت مـين ..؟!

المأمور : أنا .. بعد إذن سيادتك المأمور

سليم : آه .. وبتعمل إيه هنا في السجن ؟

المأمور : أنا جاي أقع في عرض سيادتك وأمشي على طول ..

سليم : واديك وقعت ..

المأمور : وها أصلح غلطي حالا يـا أفنـدم .. اتفضل حضرتك ..

سليم : على فين ؟

المأمور : نشرب القهـوة فـي مكتبـي ونأكـل سندوتشين لحمة حضرتك ، وبعـدين نشوف ها نعمل إيه ..

نافع : **[مندهشا]** مين ده .. ؟!!

يوسف : ده المأمور

نافع : لأ يا حمار ، قصدي اللي معاه ..

يوسف : اللي معاه ده ، إحنا مـا نعرفهـوش ، إحنا نعرف نادية بس ..

نافع : ده أنا اللي نادية [**يرتمي هو الآخر تحـت قدمي سليم ويحاول تقبيل قدميه**]

المأمور : فيه إيه ؟ مين ده ..؟!

نافع : أنا نادية يا بيه

المأمور : نادية يعني إيه ؟ واحدة ست يعني ..؟

إجلال : لأ يا بيه ، دا واحد راجل ، أنـا اللـي واحدة ست ، حتى شـوف صـوتي ، شوف جسمي ، شوف ....

المأمور : فيه إيه ؟ دا عنبر سـجن ولا عنبـر مجانين ؟ اتفضل يا سليم بيه ..

سليم : خلاص ماشيين ؟

المأمور : خلاص يا أفندم ، أرجوك تقبل أسفي .

سليم : طب لحظة واحدة بس .. [**للمسـاجين**] مين فيكوا نادية ؟

نافع : أنا نادية .. أستاهل أكون نادية ، ورشا كمان لو حبيت ..

سليم : ارقصي يا نادية ..

نافع : حاضر **[ينفذ]**

سليم : **[يلقي أوامره تباعا إلى نـافع الـذي ينفـذ فورا]** اعملي عجين الفلاحة .. العازب .. القرد ... قلد لي نومة المتجـوز ، والمطلق ، والمخلوع ، ارقصي مـن غير ما تهز وسـطك ، اتكلـم بـدون صوت ، اتشعلق فـي الهـوا واطلـع للسقف .. افتح ياد التليفزيون ده واطلع اظبط الإيريال [يشير لنخلة مرسـومة على الحائط] واطلع لـي النخلـة دي وهات لي بلح ... بسرعة ..

زكي : المعلم طلع النخلة يا رجالة وبقى بلحة ..

يوسف : **[ملتقطا فردة حذائه ومستخدما إياها كميكروفون ..]** وحيث إن المعلم بقى بلحة، المساجين كلهم عايزين يدوقوه ، وبرضه عشان بقى نادية يهمنا كلنا إن إحنا نلبسه الطرحة **[يخلعون جميعا ملابسهم ويضعونها فوق رأس نافع كطرحة فيما عدا إجلال ..]**

سليم : **[يهتف]** بلحة .. بلحة ..

الجميع : بلحة .. بلحة ..

[يناول المساجين سليم ملابسه التي أخذوها منه وهم يؤدون له تحية عسكرية]

سليم : **[مواصلا هتافه]** نادية .. نادية

الجميع : نادية .. **[يرددون]** نادية .. نادية

سليم : ها أخرج .. ها أخرج

الجميع : ها نخرج .. ها نخرج

سليم : لأ يا كلاب .. أنا بس اللي ها أخرج

الجميع : هوه بس اللي ها يخرج ..

المأمور : اتفضل سيادتك

سليم : اتفضل عظمتك

[يقف المأمور بجوار الجاويش ويرفعان يديهما بالتحية العسكرية لـ سليم أثناء خروجـه إلـى أن يخـرج ، ثـم يخرجان ويقفل الباب خلفهما .. ينظر نافع بغضب للجميـع ..]

نافع : نخلة !! .. نادية !! .. والمعلـم طلـع البلحة .. ؟!!

يوسف : والله ما أنا ... ماليش دعوة

زكي : ولا أنا .. دا أنا غلبان

يوسف : وآدي يا سيدي نومة العازب

زكي : والقرداتي

إجلال : والفلاحة وعجينها

نافع : [**صارخا فيهم**] كلاب ...

الجميع يقلدون أصوات الكلاب ويدورون من حولـه على أربوهو يقف في غضـب شـديد بيـنهم .. يسـتمر المشهد لثوان ، ثم يحدث إظلام تدريجي ...]

اللوحة الثانية

خدت تصريح بالانتحار ؟!!!

[ميدان عام ، مجموعة من الطرق المتقاطعة ، يظهر مقهى، سوبر ماركت محل لبيع الأجهزة الكهربائية، للملابس .... الناس يمرون في جميع الاتجاهات ، ومنهم من يجلس ليقرأ الصحف ، أو يدخن ، أو يتحادث مع آخر أو يجلس وحيدا ، يمر من وقت لآخر بعض الباعة الجائلين ..]

رجل (١) : **[يجلس على المقهى لزميلـه]** الواحـد قرف ، ما عادش حاجة ليها طعم ..

رجل (٢) : **[وهو يقرأ الجريدة]** فعلا ، الكدب بقى يطلع لينا لسانه في كل حتة بنروحها ، إحنا مش ها نقوم ننتحر بقى ؟ النيل قريب من هنا ..

[يمر أحد الباعة الجائلين وهو ينادي على بضاعته]

البائع : ياللا حلاوة نبوت الغفير ، ومعانا ملبن العسكري ونوجة الشاويش ..

[تخرج امرأتان من السوبر ماركت]

امـــرأة (١) : أجيب لك يا ختي نبوت الغفير للعيال

امـــرأة (٢) : بلا خوتة ، ما عندهم كنافة اللوا مـن إمبارح ..

رجل (١) : [**معلقا**] يا سـاتر هيه البلد حصل فيها إيه ؟ غفير ، عسـكري ، شـاويش ، ولوا .. هيه حلويات ولا حرب ؟!!

[يفتح صاحب المقهى الراديو الذي ينطلق صوته]

ص. الراديو : ولقد قامت إسرائيل ببناء سجون جديدة لكي تسـتطيع اعتقـال المزيـد مـن الفلسطينيين ومن أبناء الدول المجاورة التي ترفض سياستها الدموية ، كمـا أعلـن متحـدث أمريكـي أن الإرادة

الأمريكية في العـراق تتعامـل مـع الشعب العراقي كله علـى أنـه مـن أسرى الحرب ..

[يخفت الصوت تدريجيا ، يدخل ماسح الأحذيـة وهـو يخبط على صندوقه مناديا]

ماسـح الأحذية : امسح جزمتك بنص جنيـه ، إلحـق وامسح ، اللي بيروح السجن ويلاقـوا جزمته وسخة بيكدروه ..

رجل (٣) : سجن إيه يا راجل انت .. ؟

ماسـح الأحذية : ما اعرفش ، كل أصحابي الجزمجيـة اللي اتاخدوا تحري كـدروهم عشـان جزمهم وسخة .. مع إنهـم حـافيين طول عمرهم ..

الشحاذ : **[داخلا]** حسنة لله .. أي حاجـة هـا أقبلها ، لقمة ، هدمة قديمة ، جزمة ، كلمة طيبة برضـه مـافيش مـانع ،

طبطبة على ضهري ، حد يشـاركني البكا ، أي حاجة بس حد يعبرني ، أنا طالع من السجن ومأشفر ..

رجل (٣) : بقول إيه ، ما ترجع السجن تاني ..

الشحاذ : هه .. تفتكر ها يرضوا ؟

[يحدث صخب وضوضاء في الخارج ، تتعـالى بعـض الأصوات ..]

الأصوات : كبسه .. كبسه ..

رجل (١) : يعني إيه كبسه ؟ **[ينفخ دخان سيجارته في تلذذ غريب]**

رجل (٢) : اطفي سيجارة البانجو اللي في إيـدك دي ..

رجل (١) : **[بسخرية]** لأ بقى .. دا انت لســه مـا تعرفش ..

رجل (٢) : طب إحنا مش جايين هنا عشان نروح ننتحر سوا ، ياللا بقى ..

رجل (١) : روح انتحر انت ، وأنا ها أقعـد هنـا أنتحر بالبانجو ..

[يدخل ضابط بوليس ومعه بعض العساكر]

الضابط : **[مشيرا لرجل (٢)]** انت ..

رجل (٢) : أنا زي الفل ، هو اللي بيشرب ، أنـا ماليش دعوة ..

الضابط : بقصدك انت .. عايز تنتحر ليه ؟

رجل (٢) : هوه مافيش حاجة بتستخبى في البلـد دي ؟ عايز أنتحر عشان مخنوق من حاجات كتير أولها ......

الضابط : **[مقاطعا]** مش مهم ، إحنا عارفينها كلها ، إنت ها تقول ، المهم خدت تصريح بالانتحار .. ؟

رجل (٢) : لأ ..

الضابط : خدوه .. **[يمسكه العساكر ، ثم لرجل (١)]** إيه أخبار البانجو؟

رجل (١) : فل يا باشا

الضابط : شد حيلك كده وغير الصـنف ، فيـه حاجات تانية حلوة ، حشيش ، هيروين ، حقن ، عجينة صراصير ، قلب كلب ميت ...

رجل (١) : ها أعدي على حضرتك يـا باشـا ، وبالمرة أشـوف موضـوع تصـريح الانتحار بتاعي عملتولي فيه إيه ..

رجل (٢) : خاين .. خاين ..

الشحاذ : [**يقترب من الضابط**] بقول إيه يـا باشا ؟!

الضابط : نعم ..

الشحاذ : ما ترجعوني السجن تاني ..

الضابط : ليه ؟

الشحاذ : مش عارف أعيش بره السجن ، على الأقل هناك ضامن أكلتي ونومتي ..

الضابط : لأ ما ينفعش ..

الشحاذ : كده [**هاتفا**] طب طظ في أي حاجة .. طظ في أي حاجة ..

الضابط : إيه ده ، بتشتم أي حاجة ؟! .. خدوه

الشحاذ : الحمد لله .. أنا عايز كده ..

الضابط : وانتم ؟ [**لامرأة (١) ، (٢)**]

امـــرأة (١) : مالنا بقى ..

الضابط : معاكوا فلوس بتشتروا حاجات والناس مش لاقية تاكل

امـــرأة (٢) : دا إحنا بعنا صيغتنا عشـان نشـتري حاجات العيد ..

الضابط : هانشوف ، خدوهم ..

صـــوت الراديو : هذا بينما تجتـاح الـبلاد الآن أزمـة اقتصادية عارمة ، ويرجـع الخبـراء السبب إلى الحـرب فـي المنطقـة ،

وأيضا إلى هروب الكثير من رجـال الأعمال بالمليارات ، لكنهم يـرون أن السبب الأساسي في ......

الضابط : اقفل الزفت ده ..

صـاحب المقهى : [**بغيظ**] حاضر .. [**يغلقه**]

الضابط : وكمان بتبصـلي بغـيظ ، خـدوه .. [**يأخذه العساكر**]

البائع : نبوت الغفير ، وحلاوة ضهر الغفير ، وملبن اللوا ..

الضابط : وده راخر بيعيب في اللوا .. خدوه .. خدوه

[يأخذ العساكر ، لحظات إضاءة متغيرة تتوالى ، تتعالى صفارات سارينات عربات الشرطة .. وتزداد كلمات "خدوه" بأصوات وتونات مختلفة ، الناس في حالة هيجـان وذعـر شديدين]

العسكري : دا ما معهوش بطاقة ..

الضابط : خدوه

العسكري : وده معاه ..

الضابط : برضه خدوه .. أكيد مش بتاعته ..

العسكري : ودا صوته وحش وما بيغنيش ..

الضابط : خدوه ..

العسكري : ودا مش عايز يتدروش ولا يتجن ..

الضابط : خدوه ..

العسكري : وده بيصلي من غير ما يكون متوضي

الضابط : خدوه

العسكري : وده بينام مع مراته كل يوم ..

الضابط : سيبوه وهاتوا مراته ..

العسكري : وده مخاف سبعة ..

الضابط : اضربوه بالجزمة وبعدين خدوه ، وللا هاتوه ها نضربه هناك براحتنا

العسكري : وده حرامي وعايز يهاجر عشان البلد

ما بقاش فيها حاجة تتسرق ..

الضابط : سيبوه

العسكري : وده ماعملاش أي حاجة في دنيته

الضابط : إحنا ها نستنى لما يعمل !! .. خدوه

العسكري : كفاية يا باشا ، ما بقاش فيه بيت فـي البلد إلا لما اتسجن نصه

الضابط : خلوهم يتأدبوا .. ياللا سـوق الغجـر دول قدامي ..

[يقتاد الضابط وعساكره المواطنين ، تثبت الإضـاءة ، تدخل مظاهرة تقودها الصحفية "نشوى" لتندد بالظلم وسجن المواطنين ..]

نشوى : يسقط الظلم ..

الجميع : **[يرددون]** يسقط الظلم ..

نشوى : لا لسجن المواطنين الأبرياء

الجميع : لا لسجن المواطنين الأبرياء

نشوى : الحرية يا إما بلاش

الجميع : الحرية يا إما بلاش

نشوى : نص الشعب دا ضاع ببلاش

الجميع : نص الشعب دا ضاع ببلاش

[المتظاهرون يحملون العديد من اللافتات التـي تنـدد بالسجون وتنادي بالحرية .. يدخل الضـابط ومـن وراءه بعض العساكر ليواجه نشوى]

الضابط : انتي برضه ؟ مش من مصلحتك اللي انتي بتعمليه ده .. !!

نشوى : وهوه من مصلحة مين يـا حضـرة الضابط إن نص الشعب يتسجن ؟

الضابط : كل بلاد العالم فيها سجون ، ومن حق أي نظام يسجن أي حد يهدد أمن البلد

نشوى : الغلابة اللي بيروحوا كل يوم ضـحية للكبار همه بقى اللي بيهددوا أمن البلد ، اللي بيسرق رغيف عـيش عشـان ياكل ، واللي بيطالب بوظيفة ومـش

لاقي واللي بيرفع صـوته بشـكوى ، واللي بيحاول يعيش ويقول يـا حـيط داريني ، واللي مش قادر يغير هدمته لا في الصيف ولا في الشتا ، واللـي .... همه دول اللي بيهددوا أمن البلـد ... ؟!

الضابط : من فضلك ، أنا بحذرك ، كفاية اللـي انتي كتبتيه قبل كده في الجرايد ..

نشوى : اللي بيهددوا أمن البلد انـت عـارفهم كويس ، ومش محتاجني أقـول لـك عليهم الغلابة بيموتوا كل يـوم فـي الشوارع من الجوع ، والكبار حتى لو اتسجنوا بتسجنوا في فندق خمس نجوم زي سليم المنزلاوي بتاعكوا ..

الجميع : [**يهتفون**] لا للتفرقة بين المساجين

أحدهم : نريد سجنا خمس نجوم للفقير

الجميع : [**يرددون**] نريد سجنا خمـس نجـوم للفقير

أحدهم : [**ينبري قائلا**] يا أخي بعد الشر ، مش عاوزين سجن خالص ..

الجميع : [**يرددون دون وعي**] يا أخي بعد الشر ، مش عاوزين سجن خالص ..

الضابط : [**للمتظاهرين**] مش بمزاجك يـا روح أمك انت وهوه .. [**صارخا**] خدوهم

[تحـدث معـركة بين العساكر وأفراد الشعب ، تغيرات في الإضاءة ، حالة مـن الصخب تعم الفضـاء المسـرحي ، نـاس يمـ ـ ـرون بلافتـ ـ ـات ، آخـ ـ ـ ـرون يجرون ......]

صــوت (١) : البلد كلها مخنوقة ، وشكلها كده هـال تنفجر

صــوت : مش عارفين نعيش

(٢)

صـــوت : الكدب مالي الشوارع والـدنيا دورت

(٣) عننا وشها

صـــوت : والجوع بيرمح زي المهر وما حـدش

(٤) عارف يوقفه

صـــوت : الحرب شغالة جوه وبره

(٥)

صـــوت : النار بتحرق كل حاجة

(٦)

صـــوت : حاسبوا اللي ها يتكلم ها يتسجن

(٧)

صـــوت : واللي ها يمشي في الشارع ها يتسجن

(٨)

صـــوت : واللي ها يقعد برضه جوه بيتـه هـا

(٩) يتسجن

صـــوت : كفاية بقى .. إحنا في سجن من غيـر

(١٠)   ما تسجنونا ..

[يتساقط الناس على خشبة المسرح واحدا بعد الآخر ، مما يكون كومة كبيرة يحيط بها العساكر من جميع الجوانب ، الناس تحاول رفع اللافتات لكنها لا تقدر ، نشوى على مقربة منهما ، يقبض عليها عسكريان ، الضابط يقف منتصرا ...

إظلام تدريجي .....]

اللوحة الثالثة

مخلوقات غريبة اسمها الشعب

[حجرة السجن الخاص بسليم المنزلاوي تظهر وكأنها حجرة داخل فندق خمس نجوم ثم نجد المأمور واقفا في ذعر وفزع شديدين ، بينما نجد سليم جالسا مسترخيا على أريكة مريحة يأكل من الفواكه الموضوعة أمامه ويقرأ الجرائد ، بينما توجد فتاة جميلة تدلك له جسده ...]

سليم : [للمأمور دون أن ينظر له] س : انتوا قبضتوا عليا ليه .. ؟

المأمور : [**خائفا كطفل صغير**] ج: يـا أفنـدم حضرتك واخد قروض مـن البنـوك

حوالي مليار دولار ومش ناوي تهرب بيهم ، عملنالك جواز سفر مضـروب، وجبنالك طيارة خاصة ، وغيرنا شكلك واسمك ، وانت ... قصدي حضـرتك مصمم على عدم الهرب ، قلنا نعتقلـك .. قصدي نستضـيفك يـومين تلاتـة نعرف إيه السبب .. لعل المانع خير .. !

سليم : س : طب وما بعتوش المحقق ليا في مكتبي ليه ؟

المأمور : عشان نظهر يا أفندم قـدام النـاس .. قصدي يا أفندم المخلوقات الغريبة اللي اسمها الشـعب بنـوع مـن العدالـة والديمقراطية والكلام ده ..

سليم : وظهرتوا

المأمور : يا باشا دا الناس في الشوارع

سليم : قصدك المخلوقات الغريبة

المأمور : أوه ، الكائنات دية ماشية مش طايقـة نفسها من الفرح ، جالها اليوم يا أفنـدم اللي تفتخر بيه وتقول جمعنـا سـجن واحد مع سليم باشا المنزلاوي ..

سليم : بس ده مش سجن اللي أنا فيـه ده يـا سيادة المأمور ..

المأمور : دا أقل سجن يليق بسيادتك يا أفندم ..

سليم : سجن خمس نجوم ..

المأمور : ستة يا أفنـدم .. النجمـة الزيـادة دي خاصة بالتدليك ..

الفتاة : تحت أمرك يا سليم بيه ..

سليم : [**للفتاة**] انتي بقى اللي مكلفاني نجمة زيادة

المأمور : لأ يا أفندم ، الست نجوم كلهم هدية مننا ..

سليم : أمال إيه السجن الحقير بتاع التليفزيون والنخلة والحاجات دي ؟

المأمور : دا سجن المخلوقات الغريبة يا أفنـدم ، وحضرتك دخلته غلط ، وأنـا عاقبـت المسئول عن كده ..

سليم : بس تعرف ، تجربة لطيفة إن الواحـد يتعرف على النوعين دول من السجن

المأمور : إحنا آسفين يا أفندم

سليم : تعرف إن ده كمان أوحى لي بفكرة ؟

المأمور : إحنا آسفين يا ......

سليم : [**مقاطعا**] إخرس بقى ، ودلوقتي قول لي أنا موقفي إيه ؟

المأمور : يا أفندم حضرتك اللي تقول لي أنا اللي موقفي إيه ؟ ها تعمل فيا إيه ؟!

سليم : يا بني قول لي ها أفضل مسجون وللا ها أخرج .. ؟

المأمور : ها تخرج دلوقتي حالا يـا أفنـدم .. [**يخرج دوسيها مليئا بالأوراق ويقدمـه لـ سليم ..**] اتفضل سيادتك ..

سليم : إيه ده .. ؟!

المأمور : ده من فوق يا أفندم ..

سليم : من فوق يعني إيه ؟ [**ينظر لـلأوراق ويقرأ**] سيادة الوزير الـ ... **[يتوقف عن القراءة وينظر إلى المأمور ، ثـم يعاود القراءة**] سيادة رئيس الـ ـ ... **[يتوقف ..]** إيه ده يا سيادة المأمور .. مين دول .. ؟ **[يقرأ]** إقرار بالسـفر، دمغات ورسوم عشرة مليون دولار .. وبدل رشوة .. وبدل استغلال .. وبدل ما حد تاني ياخدهم .. مين دول ؟!!

المأمور : دول اللي فوق يا أفندم

سليم : فوق مين بالظبط ؟ الخلاصـة يعنـي

عايزين تسفروني من البلد بالفلوس اللي معايا ، أو بمعنى أصح تهربوني .. ؟

سليم : عشان الفتنة يا أفندم ، حضرتك عارف الناس ونقّها ، وطول ما حضرتك هنـا مش ها يبطلوا كلام ، وده كمـان هـا يطمعهم إنهم ياخدوا همه كمان قروض ..

سليم : الناس ، المخلوقات الغريبة دي ممكـن تاخد قروض هيه كمان ؟

المأمور : حصل وقدموا طلبات بالفعـل [**يلـتقط مجموعات كبيرة من الدوسيهات التي على المكتب**] أهه .. جايبها معايـا .. اتفضل يا سيدي [**يقرأ**] محمـد أبـو صباع طالب قرض خمس تلاف جنيـه عشان يعمل منحل والضمان أرضـه ، خالد أبو رجل طالب ألفين جنيه عشان

يتجوز والضمان خطيبته ، سعيد أبـو ودان طالب ميت جنيه عشـان يعـالج ودانه ، والضمان نجاح العملية ، وده ، وده ... [**يرمي الدوسيهات واحدا بعـد الآخر إلى أن يصـل إلـى آخرهـا ، دوسيها كبيرا ..**] وده راجـل غلـس بعت طلبات ييجي بألف جنيـه عشـان طالب قرض ميتـين وسـبعين قـرش يتغدى بيهم تصور سيادتك بقى لو ما سافرتش، الناس دي كلها ها تهيج علينا وتعمل لنا مشاكل ويطالبوا بالمثل ..

سليم : ويطالبوا بالمثل ؟!!

المأمور : حصل .. أهـه [**يخـرج دوسـيها**] أشرف أبو دراع [**يقرأ**] وبما أن رجل الأعمال سليم المنزلاوي أخذ قروضـا بعشرات المليارات ، أطالب الحكومـة

بالموافقة على إعطائي مبلـغ ثلثمائـة وخمس وسبعون جنيها لبدء مشـروع للتجارة في الأسلحة ..

سليم : طمع .. تلتمية خمسة وسبعين جنيـه ؟ إيه الراجل ده ؟ احبسوه .. احبسـوهم كلهم ..

المأمور : حصل يا أفندم

سليم : يعني حبستوهم كلهم

المأمور : حصل يا أفندم

سليم : خلاص ، يبقى مافيش داعي أسافر بقى

المأمور : أهاليهم بيطالبوا بالقروض بدالهم

سليم : احبسوهم همه كمان

المأمور : حبسنا نصهم ، والنص التاني أوعـدك مع تقفيلة السنة دي ..

سليم : وها تسفروني إمتى ؟

المأمور : في خلال أسبوع .. ودي التذاكر ، ودا

الجواز ، وقصر بيطل ع المحيط هناك ، وكل حاجة مترتبة ..

سليم : ولو رفضت .. ؟

المأمور : ها يتخرب بيتي يا أفندم ..

سليم : طب سيبني أفكر .. [**يـدور المـأمور كالأراجوز حول نفسه**] فيه إيه ؟

المأمور : بافكر لحضرتك يا أفندم ..

سليم : لأ .. سيبني أفكر لنفسي وخد [**يناوله الجريدة التي يقـرأ فيهـا**] احبسـ ولي الصحفية اللي اسمها نشوى دي ، عمالة تهاجم فينا عمال على بطال ..

المأمور : حصل يا أفندم

سليم : هوه إيه اللي حصل ؟!

المأمور : حبسناها

سليم : كده .. يبقى أشوفها

المأمور : نجيبها لحضرتك لغاية هنا يا أفندم

الفتاة : ليه يا سليم بيه ؟ تدليكي مش عاجبك ولا إيه ؟

سليم : هه .. مش قصدي .. لكن .. دا نوع تاني من التدليك .. وبالمرة أشوف الواد اللي اسمه نافع اللي قابلته في السجن بتاع المخلوقات الغريبة .. عايزه

المأمور : **[يتحرك المأمور للخارج ، يقترب سليم المنزلاوي من الفتاة التي تضحك بميوعة ... إظلام تدريجي]**

اللوحة الرابعة

أنا بوست رجل حضرتك وللالسه ..؟!

[مجموعة من المساجين يقومون بمظاهرة تقودهم نشوى ، يحملون لافتات كتب عليها شعارات : لا للسجن .. الحرية مطلب لكل مواطن .. اسجنوا الكبار .. إحنا ولاد البطة السودا ، ....]

نشوى : [تهتف] الحرية ... الحرية

الجميع : [يرددون] الحرية ... الحرية

نشوى : يسقط السجن ، ويسقط السجان ..

الجميع : يسقط السجن ، ويسقط السجان

نشوى : لا للتفرقة بين المساجين

الجميع : لا للتفرقة بين المساجين ...

نشوى : لا للتفرقة بين المساجين ...

نشوى : نريد الخروج من السجن ..

الجميع : نريد الخروج من السجن ..

مسجون (١) : بس أنا أهلي كلهم هنا ، هـا أخـرج أروح فين ؟!

نشوى : انتوا دخلتوا السجن ليه أصلا ؟

مسجون (١) : بيتنا اتهد في الزلزال وجابونـا هنـا بتهمة ازاي نكون بره البيـت سـاعة الزلزال وما يموتش مننا ولا واحد ..

نشوى : وانت ..

مسجون (٢) : قالوا لي تعال لغاية ما نلاقيلك تهمة ، وآديني مستني ...

نشوى : وانت ...؟

مسجون (٣) : عشان بنيت عمارة بقالها دلوقتي بييجي عشر سنين ولسه ما وقعتش

نشوى : وانت ...؟

مسجون : عشان قلت لأه ..

(٤)

نشوى : لمين ؟

مسجون (٤) : والله ما أنا عارف ، بس أكيـد همـه يعرفوا ..

نشوى : وانت .. ؟

مسجون : أنا ما أقدرش ، قالوا لي ما تقولش ..

(٥)

نشوى : ليه ؟

مسجون (٥) : برضه ما أعرفش ، أكيد التهمة اللـي أنا جيت بيها هنا حاجة تكسف عشان كده مش عاوزين يقولوا لي عليها ..

نشوى : بس إحنا كلنا عاوزين الحرية .. صح ؟!!

الجميع : صـ ـ ـ ـح ..

نشوى : يسقط السجن وتحيا الحرية ..

الجميع : يسقط السجن وتحيا الحرية ..

[يدخل المأمور وسليم ، بينما نجـد نافع يتعلق بأرجل سليم محاولا تقبيل حذائه ، تصمت أصوات المظاهرة ..]

نافع : أرجوك يا سليم بيه .. ارحمني .. أنا غلبان وتحت أمـرك .. مـا كـانش قصدي ومستعد أعمل لحضرتك نطـة العفريت ونومـة العجـين وفلاحـة العازب

سليم : اخرس بقى .. خلاص [**يتقـدم مـن نشوى ، يواجههـا**] .. انتـي بقـى الصحفية اللي اسمك نشوى ؟

نشوى : وانت بقى سليم المنزلاوي ؟

المأمور : [**منفعلا**] سليم باشا يا بنت الـ ....

سليم : [**يستوقفه**] هش ..

نشوى : ما تسيبه يضرب يا سليم ... باشا ..

نافع : أنا اللي ها أضـربك .. ازاي تكلمـي الباشا بالشكل ده ؟!!

سليم : [**صارخا**] بقولكوا اخرسوا ..

المساجين : [**بفرح طفولي**] هيييييييه

نشوى : واضح إن حضرتك المأمور هنـا يـا سليم باشا .. هدومك ملكيـة وعنـدك بودي جارد ، يعني بتتحكم فينا جـوه السجن وبره السجن ..

المساجين : لا للذل والعبودية

سليم : لو عايزة تخرجي أنا تحـت أمـرك ، بس انتي تؤمري

نشوى : والتمن .. ؟

سليم : لأ .. دا انتي كده شايفاني وحش قوي .. من غير تمن طبعا ..

نشوى : لأ .. دا يبقى كده غالي قوي

المأمور : ما بحبش أسمع كلمة لأه دي هنا أبدا ،

نموتها يا سليم بيه ؟

سليم : لو ما سكتش ها أضطر أحبسك

مسجون : سليم بيه ها يحبس المأمور .. (١)

مسجون : يستاهل دا المأمور ده مقرف .. (٢)

مسجون : [**يهتف**] يعيش سليم بيه .. (٣)

المساجين : [**يهتفون**] يعيش سليم بيه ..

نشوى : اخرسوا ..

المساجين : [**يغيرون هتافهم**] يسقط سليم بيه ..

سليم : انتي حطاني في دماغك ليه ؟

نشوى : أنا مافيش بيني وبينك عداوة عشـان أحطك في دماغي ، أنا مع الحق ، مع الناس الغلابة ...

سليم : أنا بقى اللي ضدهم ؟!!

نشوى : الفلوس اللي انت بتتمـرغ فيهـا دي فلوس الشعب ، والهباب الأزرق اللي انت بتتاجر فيه بيقتل الشعب ، يعنـي بتقتل الناس بفلوسهم ..

سليم : دا كلام كبير وممكن يوديكي في داهية ..

نشوى : على إيدك انت واللي زيك الشعب كله راح في داهية ..

[يأخذها سليم بعيدا ، تركز عليهمـا بؤرة ضوئية]

سليم : ما تسيبك م الشعب وخليكي ف نفسك

نشوى : ما أقدرش ، الشعب ده فيه أبويا وأمي وأخواتي المسجونين بسببي ..

سليم : اعتبريهم خرجوا .. المهم طلباتك انتي ..

نشوى : ماليش طلبات غير طلبات الناس

سليم : لو رفعت عصاية ، الناس دي كلها ها تجري ومش ها يفضل قدامي غيرك

نشوى : مش صحيح .. وانت مش بتساومني على سكوتي دلوقتي إلا لأن الناس دي معايا ..

سليم : جرنان خاص ، وفيلا محندقة كده وشوية وظايف لاخواتك ، بيتهيألي نبقى حبايب كده .. ؟

نشوى : لأ ...

سليم : دماغك ناشفة ، بس خلي بالك ، دماغي أنشف منك

نشوى : بس أنا متأكدة إن نفسي أطول منك .. **[تتسع بؤرة الإضاءة ، تتركه نشوى ، تنضم للمساجين ، يهتفون وراءها]**

المساجين : الحرية ... الحرية ..

نشوى : يسقط السجن .. والسجان

المساجين : يسقط السجن .. والسجان ..

نشوى : لا للتفرقة بين المساجين

المساجين : لا للتفرقة بين المساجين

[تستـدير نشوى لتخرج والمساجين من وراءها ، ينادي سـليم عليهـا ، تتوقف ...]

سليم : نشوى .. نسيت أسألك .. لسـه مـن عيلتك كام واحد بره السجن ؟

نشوى : كتير قوي ..

سليم : تحبي تستنيهم وللا أخرجك تشوفيهم ؟

مسجون (١) : ظلم

مسجون (٢) : استعباد

مسجون (٣) : دا حتى الأطفال سجنوهم ..

مسجون : ربنا ع القوي

(٤)

مسجون : ماحدش بيهتف ليه يا جماعة ؟

(١)

مسجون : أهتفلكوا أنا ..

(٢)

مسجون : اهتف ..

(٣)

مسجون : [**يهتف**] يسقط ... يسقط

(٢)

المساجين : يسقط ... يسقط

مسجون : يعيش ... يعيش

(٢)

المساجين : يعيش ... يعيش

مسجون : مين اللي يسقط ومين اللي يعيش ؟

(٣)

[يخرجون ومعهم نشوى وما زالـوا يرددون هتافاتهم]

سليم : [**لنفسه**] بنت جدعة .. بس يا خسارة دماغها ناشفة ..

[يدخل الضابط مسرعا ليقـف أمـام المأمور محييا]

الضابط : تمام يا أفنـدم .. المسـاجين الجـداد وصلوا ..

المأمور : يخرب بيوتكوا ، ها أوديهم فـين دول كلهم ؟ السجن مـافيهوش ولا مكـان واحد ..

الضابط : طب أتصرف ازاي ؟

المأمور : رجعهم

الضابط : ما أقدرش يا أفندم

المأمور : وديهم سجن تاني

الضابط : كل السجون مليانة

المأمور : طب أعمل إيه ؟

الضابط : فكر يا أفندم ..

المأمور : فكر معايا انت راخر ..

الضابط : أعمل إيه ؟!!

المأمور : نعمل إيه ؟!!

[يـدور الضـابط والمـأمور حـول بعضهما ، سليم يقلب فكره ما داخـل رأسه ، نافع يقف كالعبيط بجواره ..]

سليم : والله فكـرة .. وتبقـى حـل مثـالي للإشكال ده ..

نافع : فكرة .. يعني إيه فكرة ؟

سليم : [**لنافع**] وبغباءك ده تبقـى أصـلح واحد ليها

نافع : أنا خدامك يا سليم باشـا .. [**يحـاول تقبيل قدميـه**] أنـا بوسـت رجـل

حضرتك وللا لسه ؟

المأمور : [**ما زال يدور**] نعمل إيه ؟

الضابط : [**يدور أيضا**] نعمل إيه ؟

سليم : لقيت الحل ..

المأمور : هه ..

[**يتوقف المأمور والضابط ، الدهشة تبدو على وجهيهما ، نـافع مـا زال متعلقا بأرجل سليم .. إظلام تـدريجي ..**]

اللوحة الرابعة

أنا بوست رجل حضرتك وللالسه ..؟!

[مجموعة من المسئولين يجلسون حول طاولة الاجتماعات ، يخبطون بأقلامهم على المنضدة بإيقاع منتظم ، يبدو عليهم التفكير الشديد ، يقومون ، يدورون حول المنضدة ، يلعبون لعبة الكراسي الموسيقية أثناء حديثهم ...]

مسـئول (١) : ازاي الحال يوصل بينـا لكـده ؟ .. ازاي السجون مش مقضـية ؟ همـه المساجين قد إيه بالظبط ؟

مسـئول (٢) : حوالي سبعين في الميه من الشعب يا أفندم .. دا غير الصـحافة ورجـال

القضاء ..

مسـئول (١) : كلهم مجرمين ..

مسـئول (٣) : فيه اللي مجرم على اللي بيسـتهبل ، على اللي داخل على إجـرام ، علـى اللي مش مجـرم خـالص واتخنقنـا بصراحة بقى من نزاهته ..

مسـئول (١) : يعني تنويعة كده ..

مسـئول (٣) : مضبوط ..

مسـئول (١) : طب ما تخرجوا شوية منهم

مسـئول (٤) : خرجنا شوية فعلا ورجعنا حبسـناهم تاني ..

مسـئول : وقعوا في الجريمة تاني ؟

مسـئول (١) : إحنا لسه ها نستنى يا أفندم لما يقعـوا في الجريمة ؟ إحنا قبضـنا علـيهم بفضل جهاز التحري عـن الجريمـة واكتشافها قبل وقوعها ..

مسـئول (٤) : مظبوط .. كلهـم يـا أفنـدم عنـدهم استعداد كبير للجريمة ..

مسـئول (٣) : طب والحل ؟

مسـئول (١) : نبني سجون جديدة .. ؟

مسـئول (٢) : مافيش فلوس

مسـئول (١) : صحيح ، ما إحنا خدناها ..

مسـئول (٢) : ننفيهم بره البلاد ..

(٣)

مسئول : دا برضه مكاف

مسـئول : نقتلهم ؟

(٤)

مسـئول : ازاي .. دا شكلنا ها يبقى زبالة قـدام

(١) الرأي العام العالمي ، وحقوق الإنسان، والكلام ده ..

مسـئول : طب نموت شوية ونقول انتحروا ؟

(٤)

مسـئول : برضه ده مش ها يحل المشكلة ..

(١)

مسـئول : خلاص إحنا مالنا ، أنا بقـول ناخـد

(٣) القرشينات ونهرب ..

مسـئول : ونسيب البلد كده سداح مداح ، ثم هـا

(١) نسيبها ونهرب من مين ما هي بتاعتنا

[في كل مرة أثناء لعبـة الكراسـي

الموسيقية يبقى المسئول رقم (١) هو الوحيد المحتفظ بالكرسي الأخير]

مسـئول (٣) : طب نعمل إيه ؟

مسـئول (٢) : ها نفكر ..

مسـئول (١) : بس الأول نغير اللعبة المملة دي

مسـئول (٣) : نغيرها .. بس نلعب إيه ؟

مسـئول (٤) : آه صحيح .. نلعب إيه ؟

مسـئول (٢) : آه .. نلعب الكراسي الموسيقية ..

مسـئول (١) : برافو .. هيه دي ..

[يرصون الكراسي ويعودون لـنفس اللعبة]

مسـئول : نعمل عليهم شوربة ..

(٢)

مسـئول : أو نعمل حرب ونموتهم فيها ..

(٣)

مسـئول : نتنازل عنهم لدولة تانية

(٤)

مسـئول : نبيعهم في سوق العبيد

(٢)

مسـئول : أو نفكهم ونبيعهم حتة حتة ..

(١)

مسـئول : أنا ها آخد توكيل العيون

(٢)

مسـئول : وأنا القلب والكبد والكلى والمصارين

(٣)

مسـئول (٤) : وأنا توكيل اللامؤاخذة ..

[أثناء دورانهم داخل اللعبة ، يـدخل سليم يتبعه نافع وهو يحمـل حقيبـة ممتلئة يتقدم مـنهم ، يصـعد فـوق المنضدة]

سليم : كفاية دوران .. أنا عندي الحل

مسـئول (١) : [**صارخا**] مين ده ؟ وإيه اللي دخله هنا ؟

مسـئول (٢) : دا سليم بيه المنزلاوي رجل الأعمـال المشهور

مسـئول (١) : مش ده اللي أنا أصدرت قرار بهروبه من البلاد ؟

مسـئول (٢) : مظبوط هوه ..

مسـئول : طب ليه ما هربش وإحنا عاملين مش

(١) واخدين بالنا ؟

سليم : دا من حسن حظكوا عشـان أجـيلكم النهارده ومعايا الحل ..

مسـئول (١) : حل إيه ؟

سليم : حل لموضوع المساجين

مسـئول (١) : [**فرحا كالطفل**] بجد .. إيه هوه ؟

المسئولين : إيـه هـوه ؟ [**يدبـدبون بأقـدامهم كالأطفال**] إيه هوه ؟

سليم : سجن استثماري قطاع خاص

المسئولين : [**بدهشة**] ه ... ازاي ؟

سليم : سجن استثماري لـي يقـدر يـدفع ، ومعظم اللي بيسـتجنوا اليـومين دول همه اللي يقدروا يدفعوا ..

مسـئول : واللي ما يقدرش ؟

(١)

سليم : يفضل في سجن الحكومة لغايـة مـا يقدر ..

مســئول : وضح أكتر ..

(١)

سليم : بدل ما الأغنيا يقضـوا سـجنهم فـي زنازين خمس نجـوم .. آه آسـف .. ست نجوم عشـان التـدليك أو فـي مستشفى ييجوا في السجن الاستثماري ..

مســئول : طب وانت مستفيد إيه ؟

(١)

سليم : تخصيص حصة من ميزانية الحكومة ، بالإضافة للعمولات اللي ها آخـدها من النزيل ..

مســئول : قصدك اللي هناخدها ..

(١)

سليم : مش ها نختلف ..

مسـئول (٢) : أفهم من كده إن إحنا وافقنا ..

مسـئول (٣) : هيه فكرة مش بطالة .. وأهو الواحـد يضمن مستقبله لو الدنيا اتشقلبت وللا حاجة ..

سليم : نقول مبروك ؟

مسـئول (١) : إيه رأيكم ؟

المسئولين : [**يفكرون ، ثم بحركة استعراضـية**] موافقة

مسـئول (١) : بس ...

سليم : بلاش بسبسة .. إنتوا مـا تعرفـوش الخير اللي ورا المشروع ده ؟

مسـئول (١) : ازاي .. ؟

سليم : عمالة جديدة ، وتشغيل شركات نظافة ، وتغذية ، وملابس .. وحاجات كتير **[يقدم له دوسيها أخـذه مـن نـافع]** اتفضل سيادتك امضي ..

المسئولين : **[بعد أن ينظر لهـم مسـئول (١)]** على بركة الله

مسـئول (١) : **[يوقع]** وآدي توقيعي ..

سليم : وده قرار بإني صاحب السجن

المسئولين : وقع .. حقه ..

سليم : وده إقرار بإن نافع مـأمور للسـجن الجديد ..

مسـئول (١) : مين نافع ده ؟

نافع : **[بغلاظة]** أنا يا باشا ..

مسـئول (١) : ما ينفعش .. لازم مأمور السجن يبقى مأمور

نافع : ما أنا كنت مسجون يا باشا وعـارف المأمور بيعمل إيه

مسـئول (١) : نعم وكمان مسجون .. مش موافق ..

[يستدير مسئول (١) معطيا ظهـره للجميع ، يخرج سليم من حقيبته دفتر شيكاته ويوزع على المسئولين الذين يتهـافتون عليهـا .. وكـل مـنهم يتلصص على شيك الآخر..]

مسـئول (٢) : **[لـ (٣)]** مبلغك كام ؟

مسـئول (٣) : وانت كام ؟

مسـؤول (٤) : دا إحنا زي بعض

[يضعون الشيكات في جيوبهم ، يتجهون ناحية مسئول (١)]

مسـؤول (٢) : مش لازم مدير السجن يكون مأمور

مسـؤول (٣) : أو نمأمره إحنا يا سيدي

مسـؤول (٤) : ومن غير مأمره هو أمير وابن ناس أمرا ..

مسـؤول (١) : ما ينفعش .. [**يلوحون له بالشيكات ، يخطفها منهم ..**] .. خلاص ينفع

سليم : على بركة الله

المسئولين : والشيكات

مسـؤول (١) : اخرسوا بقى .. شيكات إيه ؟

المسئولين : **[بدهشة]** هه

مسـئول (٢) : أنا زهقت م اللي بيحصل فيا ده ..

مسـئول (٣) : والله لا أطلع كل ده على جتة الشعب

مسـئول (٤) : والشعب ذنبه إيه يا راجل ؟

مسـئول (٣) : ما أعرفش .. أهو الواحد يفش غله في حاجة وخلاص ..

سليم : ودلوقتي نشرب نخب الاتفاق

مسـئول (١) : **[مشيرا بيده وكأن بها كـأس]** فـي صحتكم ..

مسـئول (٣) : فين الويسكي ده ؟

مسـئول (٢) : إنت ها تعرف أكتر منـه ؟ إشـرب وانت ساكت ..

مسـئول (٣) : على رأيك .. [**مشيرا هو الآخر بيده**] في صحتكم ..

[**يشرب الجميع بطريقة استعراضية مبالغ فيها ، يمثلون حركات السكر ، يتمايلون ، يخلع نافع ملابسه الخارجية فيظهر من تحتها ملابس مأمور السجن .. ينظر له مسئول (١) باستغراب ..**]

مسـئول (١) : مين ده ؟

سليم : ده نافع ..

مسـئول (١) : نافع مين ؟

سليم : مأمور السجن ..

مسـئول (١) : وإيه اللي خلاه يسيب السجن ويبجي هنا ؟

مسـئول (١) : سجن إيه ؟

مسـئول (٢) : [**لمسئول (١)**] ريّح هنا يا باشـا [**لسليم**] شفت على بـال مـا شـربنا كاسين نافع بقى أجدع مأمور

سليم : نافع مين ؟

مسـئول (٢) : مأمور السجن ..

سليم : سجن إيه ؟

[يضـحك الجميـع ، يتضـاربون بالكفوف ، بينم يقع مسئول (١) على الأرض ممـثلا السـكر ... إظـلام تدريجي]

اللوحة السادسة

خريج سجون كبير ومحترم !!

[ميدان عام ، جميع اللافتات داخل الميدان تعلن عن السجن الاستثماري الجديد، الأتوبيسات والتاكسيات هي الأخرى ترفع لافتات وإعلانات أخرى ، اللافتات مكتوب عليها عبارات مثل : السجن راحة ، استجمام .. اتسجنوا عندنا ها تنولوا الهنا .. يا بخت من ربنا كرمه ودخله السجن .. عودة إلى أيام السجن الجميل ، سجن خمس نجوم ونجمة زيادة عشان عيونك ، السجن ، يا رب اوعدنا ...... ومن الممكن إضافة عبارات أخرى كيفما يتراءى ، يدخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس مخططة "حرامية" وهم يغنون ويرقصون ...]

الجميع : [**يغنون**] مين يعادينا .. مين مـين ، في أراضينا .. مين مين ؟!

حرامي : كفاية ، أنا تعبت ..

حرامـي (٢) : م القتل وللا السرقة وللا .. وللا ...

حرامـي (١) : من كلهم .. الواحد عايز يستجم شوية ..

حرامـي (٣) : يبقى مفيش غيره ..

حرامـي (٢) : إيه ..؟

حرامـي (١) : السجن ..

حرامـي (٢) : برافو عليك .. هوه ده

حرامـي : سجن يعني إيه ؟

حرامـي (١) : تهذيب وإصلح و....

حرامـي (٢) : يا عم فيه إيه ؟ دا إنت قـديم قـوي ، دلوقتي سجن يعني استجمام ، فسـح ، أكل وفرفشة ، تدليك ، حماية ، أمان ، مشاريع جديدة ....

[في كل مرة يعلن حرامي (٢) ، (٣) عن رغبتهما العارمة في تمني ذلك]

حرامـي (١) : خلاص ، يبقى ياللا بينا ..

الجميع : **[يدخل شاب يبدو عليه الفقـر مـن ملابسه الممزقة ، ينظر لهم بعـد أن مضوا في حسرة ..]**

الشاب : يا بختكم ها تضمنوا من النهارده نومة دافية ، وأكلة شبعانة ، وفسحة آخـر

روقان ...

المذيعة : [**داخلة لتلتقي بالشـاب**] وف آخـر جولتنا تلتقي بالشاب [**تنظر متفحصة لملابسه**] المقطع ده ، إيـه أمنياتـك للعام الجديد .. ؟

الشاب : أخش السجن ..

المذيعة : برافو .. بس دي أمنية صعبة قـوي اليومين دول ، مؤهلاتك إيه ؟

الشاب : بكالوريوس ..

المذيعة : لأ .. لأ .. مش قصدي

الشاب : دبلومة وخبرة في ...

المذيعة : اخرس بقـى .. قصـدي مؤهلاتـك لدخول السجن .. قتلـت ، سـرقت ، نصبت ، كونت عصابة تاجرت فـي ممنوعات ، ولعت في البلد .. ؟

الشاب : لأ ..

المذيعة : [**متضايقة**] خلاص يبقى ما تنفعش .. ناس غريبة والله [**تتركه**] دبلومة وبكالوريوس إيه ..؟ تخاف .. لسه فيه حد بيعمل الكلام ده ؟

[**يخرج الشـاب منكسـرا ، يـدخل حرامي (١) منتفخا ، يقابل المذيعة**]

حرامـي (١) : في الحقيقة تجربتي في السجن تجربة مشرفة لازم صغار المجرمين ياخدوا بيها ها تـنفعهم كتيـر فـي حيـاتهم الإجرامية بعد كده .. شوفي يا آنسـة ..

المذيعة : [**مقاطعة**] مدام من فضلك

حرامـي (١) : حضرتك متجوزة ..؟

المذيعة : إخص .. عيب تقول كده وإنت راجل خريج سجون كبير ومحترم ..

حرامـي (١) : أنا آسف .. حضرتك عارفـة حيـاة السجن مافيهاش البلطجة اللي الواحـد بيتعود عليها لما يخرج للشارع .. عن إذنك .. أنا مكسوف خالص ..

المذيعة : على فين .. ؟

حرامـي (١) : ها أروح السجن تاني .. مـش قـادر أعيش هنا .. كفاية بلطجة بقى ..

[يخرج ، تمر مظاهرة يقودها الشاب الذي رأيناه قبلا ..]

الشاب : تسقط الحرية .. ويحيا السجن ..

الجميع : [**يرددون**] تسقط الحرية ويحيا السجن ..

الشاب : السجن .. السجن يا إما بلاش غيـره والله ما نرضاش

[الجميع يرددون ، المذيعة تستوقف الشاب]

المذيعة : إيه اللي جرى ؟

الشاب : البلد مسدودة في وشنا ، رغيف العيش بيقسموه عشرة علـى بعـض ، وف السجن الناس عايشة في نعيم ..

المذيعة : والدبلومة والبكالوريوس والكـلام ده ....؟

الشاب : لو كنت أعرف كنت ذاكـرت أكتـر وجبت مجموع عالي يدخلني السـجن وأنا مستريح

المذيعة : طب وتفتكر المظاهرات دي ها تجيب نتيجة .. ؟

الشاب : أهو بنحاول ، لكن لو حضرتك عندك طريقة أسـهل لـدخول السـجن ، أو واسطة يبقى ربنا ها يكرمك فينا ، دا إحنا غلابة ..

[تمر مظاهرة أخرى تقودها نشوى]

نشوى : الحرية .. الحرية .. الحرية يـا إمـا بلاش

الجميع : [**يرددون**] الحرية .. الحرية ..

نشوى : يسقط الظلم ، يسقط السجن ، يسـقط الخونة ..

[**الجميع من ورائها يرفعون اللافتات المنددة بالسجن ، يرددون الهتافات ، يلتقي الفريقين ، فريق نشوى وفريق الشباب ..**]

شاب (١) : [**لأحدهم من فريق نشوى**] حرية إيه للي بتنادوا بيها ، إنت عارف مزايـا السجن الجديد إيه ؟

[**تنطلق مجموعـات متدافعـة مـن الأصوات للفريقين .. الهرج والمرج يسود المكان ، الجميـع فـي حالـة صخب شديدة ..**]

الأصوات : - السجن ده متعة

- عاجبك العيشة اللي إحنا عايشينها دي ؟

- الحرية ... الحرية ..

- طظ

- يحيا السجن

- الشوارع هيه اللي بقت سجن ..

- همه عاوزين البلد سجن ، خلاص بلدهم وهمه أحرار فيها ..

- المهم نعيش .. سجن وللا شـارع مش فارقة

- يعني نعمل إيه ؟

- يعني اهتفوا معانا ..

نشوى : [**للمذيعة**] من فضلك أنا مضربة عن الأكل وعن التصوير في التليفزيـون لغاية ما تتحقق مطالبنا في الحرية .. [

تهتف] الحرية يا إما بلاش .. غيرها لأه ما نرضاش [**لا تجد مـن يهتـف وراءها غير واحـد فقـط ، ويـردد الهتـاف خطـأ ، تنظـر للجميـع ، تخاطبهم ..**] إيه مالكم ، ساكتين ليه ؟

أحدهم : أصل إحنا غيرنا رأينا ..

المذيعة : برافو .. برافو ..

الشاب : [**يهتف**] السجن .. السجن يـا إمـا بلاش .. غيره لأه ما نرضاش ..

[**الجميع من الفريقين يرددون وراءه ، ثم يخرجون بهتافاتهم ، فقط تبقـى نشوى ورجل واحد والمذيعـة ، ثـم لحظات تنظر إليها المذيعة في تعـال، تتركها بعدها وتخرج ..**]

نشوى : وإنت ما خرجتش معاهم ليه ؟

الرجل : [**يضع يده على أذنه ويقترب منها**]

ها , بتقولي إيه ؟ زعقي شوية

نشوى : [**صارخة**] ما غيرتش رأيك ليه زيهم ؟

الرجل : [**مستفهما**] فيه حاجة وقعت منهم ؟

نشوى : يوووه ..

[تهـم بـالخروج ، سـليم داخـلا يستوقفها]

سليم : نشوى ..

نشوى : إنت تاني ، مبسوط للي حصل في البلد ؟

سليم : البلد زي الفل ، وما حدش بيشـتكي ، إنتي بس اللي مزرجنة شوية

نشوى : يعني إيه مزرجنة ، البلد كلهـا بقـت سجن ..

سليم : حد اشتكى ؟

نشوى : الناس خايفة ومرعوبة منكم

سليم : [**مقتربا منها**] ليه ، إحنا بنخوف ؟

نشوى : من فضلك ما تلمسنيش ..

سليم : على فكرة بقى ، إنتـي عاجبـاني ، متشحررة كده ونرفوزة ، وعاملة زي المهرة الشاردة ، نوع جديـد .. إيـه رأيك ؟

نشوى : ف إيه ..؟

سليم : نتجوز ..

نشوى : إنت بتهزر

سليم : ليه ، مش مالي عينك .. فيـه حاجـة غلط فيا ؟

نشوى : كلك غلط ..

سليم : ما تخلنيش أزعل منـك بقـى ، أنـا باطلب منك بالذوق والحنية ، والكلام ده ، ماتخلنيش أستعمل وسائل تانية .

نشوى : إعمل اللي إنت عاوز تعملـه [**تهـم**

بالخروج ، يستوقفها]

سليم : مش ها أقدر ، تعرفي ليـه ؟ لأنـي .... مش عارف ، يمكن أكون حبيتك

نشوى : مش بقولك إنت بتهزر .. القلب اللـي يعرف الحقد ، والظلم ، والسـجن .. عمره ما يعرف الحب ..

سليم : علميني .. هتلاقيني عجينة طيعة فـي إيديكي ..

نشوى : ما عنديش وقت للي زيك ..

سليم : جربي .. يمكن تلاقي عندي اسـتعداد أتغير للأحسن ..

نشوى : الأحسن من وجهة نظر مين ؟ أنا وللا إنت ؟ يا سليم بيه إحنا طريقنا مـش واحد ، وعمره ما هايبقى واحد [**تهم ثانية بالخروج**]

سليم : [**صارخا**] نشوى .. خلي بالك إنتـي

اللي اخترتي ، ولازم تعرفي إني لـو عوزتك ها أجيبك زاحفة لغاية أوضة نومي .. [**يتنـاظران بشـدة ، ثـم تستدير نشوى لتنصرف ، تاركة إياه بمفرده ، يلـم يـده الممـدودة فـي اتجاهها بغضب ، يظهر صـوته دون أن يتكلم ..**]

صـــوت سليم : مغرورة [**بتون صوت آخر**] ويمكن إنت اللي مغرور [**بالصـوت الأول**] أنا أقدر أخليها تبوس رجليا [**بالثاني**] تقدر بس غصب عنها مش برضـاها [**بالأول**] ما هو اللي ها يجنني رضاها ده [**بالثاني**] لازم تعترف لنفسك إنك حبيتها ، ويمكن كمان مـن قبـل مـا تشوفها ، هيه أول واحـدة قالـت لأ لدنيتك اللي كل الناس فيهـا مـرميين

تحت رجليك [**بالأول**] وهيه كمـان لازم تبقى زيهم [**بالثاني**] إنت حبيتها ، إنت الأضعف ، ما ينفعش [**بالأول**] لأ ، أنا ما أحبش ... سليم المنزلاوي ما يحبش ولا يضعف لأنه لما يعـوز لازم كل حاجة تترمي تحت رجليه ..

[تتصاعد ضحكات مجنونـة لسـليم بالصوت الأول والثاني وكأنها تتحاور صارخة ، يدور سليم حول نفسـه ، تحاصره بقعة ضـوئية بينمـا يظلـم الفضاء المسرحي ، تضاء عدة بـؤر متوالية داخل الفضـاء المسـرحي ، يتخيل نشوى بداخلها وهـي تطلـق مجموعات متدافعة مـن الضـحكات الهيستيرية وبعض المقاطع الحوارية السابقة لها .. يضع سليم يديه علـى

أذنيه ، يقاوم دوارا ، يسـقط علـى الأرض ، تصـمت كـل الأصـوات ، تنطفئ بؤر الإضاءة تدريجيا ...]

اللوحة السابعة

حضرتك حرامي؟.. اتفضل...!!

[سليم يقف على باب السجن الاستثماري ، ويوجد أمامه طابور طويل من المساجين يريد دخول السجن ، كل منهم يحمل معه دوسيه أوراقه ، سليم يتفحص أوراق المساجين ، على بوابة السجن توجد لافتة كتب عليها : السجن حق لكل مواطن ...]

سليم : [لمسجون (١)] قلت لي بقى تهمتـك إيه .. ؟

مسجون (١) : [بافتخار] نصب

سليم : كام .. ؟

مسجون (١) : حوالي ميتين مليون جنيه

سليم : **[بسخرية]** ومش عارف تتصـب إلا بالجنيه المصري .. [**بسخرية أكثـر مقادا المسجون**] حوالي ميتين مليون جنيه .. [**يفسح لـه مكانـا لـدخول السجن**] خش .. خش .. [**لمسـجون آخر**] وحضرتك ؟

مسجون (٢) : اختلاس ..

سليم : برافو .. كام ؟

مسجون (٢) : سبعمية وخمسين جنيه

سليم : كويس .. كويـ .. [**منتبها**] إيه ؟ ، كام ؟!!

مسجون : سبعمية وخمسين جنيه .. كنت عـاوز

(٢) أكمل جهاز البنت ..

سليم : إنت بتهزر .. ؟

مسجون (٢) : آه والله همه دول بس ..

سليم : إنت ما تستاهلش السجن ، إنت حيوان ، والنعمة خسارة فيك

مسجون (٢) : طب أعمل إيه ؟

سليم : إنت ما تستاهلش غير سجن الحكومـة يا حمار .. ياللا على هنـاك ، نـاس ماعندهاش دم [**يخرج مسـجون (٢) مسرعا ، يتوجه إلى مسـجون (٣)**] .. خلصنا ، وإنت ؟

مسجون (٣) : لأ .. أنا هـا أروح سـجن الحكومـة أحسن ..

سليم : ليه ، إنت عملت إيه ؟

مسجون (٣) : سرقت رغيف عيش ، أصـلي كنـت جعان ..

سليم : [**منفعلا**] فين مسدسي ، ها أطخ أمه دلوقتي ..

مسجون (٣) : [**وهو يجري خارجا**] وأنا أعمل إيه ، جعان والبلد مافيهاش ولا لقمة ..

سليم : حاجة تنرفز .. وإنت .. ؟

مسجون (٤) : حضرتك تعرف سعيد بيه أبو السعد ..

سليم : بتاع المخدرات والدعارة

مسجون (٤) : باعت لحضرتك الكارت ده وبيوصيك عليا ..

سليم : بس كده .. اتفضل السجن تحت أمرك [**يفسح له مكانـا للـدخول ، يـدخل مسجون (٤) ، ينادي نافع**] نافع ..

نافع : [**داخلا**] أمرك يا سليم بيه

سليم : تعال كمل إنت ، والوسايط دخلها على طول ..

نافع : حاضر ..

[يتجه سليم للخروج ، يلمح نشـوى في نهاية طابور المساجين ، يتوقـف عندها مندهشا ..]

سليم : نشوى .. !!

نشوى : طول ما إنت سجان وأنا لسـه قـادرة أقول لأ ، يبقى هنتقابل .. مسـتغرب ليه؟

سليم : تهمتك إيه ؟

نشوى : ما أنا لسه قايلة

سليم : لأه إيه وكلام فارغ إيـه ؟ ، النـاس بتجيب لي وسايط عشان أوافق علـى دخولها السجن

نشوى : مش كل الناس زي بعضها ..

سليم : [**صارخا في الناس**] إنتم .. فيه حد فيكم مش عايز يخش السجن .. انطقوا ما تبصوش وتسكتوا كده .. بقولكـوا انطقوا ..

نشوى : فيهم اللي عايز ، واللي خايف واللـي مكسل يتكلم ، واللي ... واللي ....

سليم : طب وانتي عايزة وللا مش عايزة ؟

نشوى : أعتقد إنك عارف إجابتي ..

سليم : طب اتفضـلي بـره .. بـره [**تهـم بالخروج**] .. استني .. [**تستدير له**] فكرتي في اللي اتكلمنا فيه [**تسـتدير عنه لتخرج ، يصرخ فيهـا**] بقولـك استني ، كلميني زي ما بكلمك ..

نشوى : تبقى غبي لو لسه ما تعرفش ردي

سليم : [**يصفعها بشدة**] اخرسي

[**تنظر له ساخرة بوجه جامد ، ومـا**

إن يضربها حتى تنفجر في الضحك ، ثم تتركه وتخرج ، يزداد غيظه ..]

سليم : [**لطابور المساجين**] إنتـوا بتبصـوا على إيه ؟ لما سألتكوا خرستوا ومـا اتكلمتوش ليه ؟ إنتوا ما تسـتحقوش السجن [**يضربهم**] نافع ..

نافع : أوامرك يا سليم بيه

سليم : عذبوهم كلهم ، وبعدين ارمـوهم فـي سجن الحكومة ، الكلاب ...

نافع : هدي نفسك يا سليم بيه ، أنا ها أعمـل اللازم ..

سليم : اسمع كمان .. شوف لي أي حل فـي موضوع الزفتة دي اللي اسمها نشوى

نافع : نخاص عليها .. ؟

سليم : [**صارخا فجأة**] لأ .. قتل لأ ، اوعى تعمل كده ... يعني [**ثـم بانفعـال**]

اوعى .. مالكش دعوة بالموضـوع ده خالص ..

[يتركه ويخرج ، يرفع نافع كرباجـا ويضرب المساجين وهم لا يبدون أية مقاومة ثم يسوقهم أمامه كالقطيع ..]

نافع : قدامي على سجن الحكومة يا كـلاب ...

[يتجمد المشهد ، المساجين أمام نافع ، رءوسهم محنية ، وأيـاديهم خلـف ظهـ ـورهم ، بينمـا نافـ ـع يقـف منتصبا رافعا كرباجه لأعلى ... إظلام تدريجي ....]

اللوحة الثامنة

اضربوا دماغكوا في الحيط ..

[ساحة سجن الحكومة ، مجموعة من المساجين يحملون اللافتات ويتظاهرون ضد سجن الحكومة ، المأمور ومجموعة العساكر لا يستطيعون السيطرة على الموقف ...]

مسجون (١) : [**يهتف**] يسقط سـجن الحكومـة ، ويحيا السجن الاستثماري
[يردد المساجين وراءه ، المـأمور يتحدث في الموبايل]

المأمور : مش قادر أعمل حاجة يا باشـا ، دول ها يكسروا السجن .. إيه .. خايف لا يخرجوا بالمظاهرة للشارع .. شـارع

إيه يا باشا ، دا إحنا فتحنـا الشـارع الناس اللي بره هيـه اللـي دخلـت ، والمساجين ما رضيوش يخرجـوا .. جربنا ما نديلهمش أكل ، بقوا ينطـوا من ع السور يجيبوا أكـل ويرجعـوا تاني .. أنا والعساكر يا باشـا بنفكـر نهرب إحنا ونسيب لهـم السـجن .. حاضر يا باشا .. حاضر ..

[تزداد أصوات المظاهرة ، المساجين يرفعون مسجون (١) على أكتافهم]

مسجون (١) : يا إخواني ، اللي بيحصل معانا دا ظلم ، همه مش بينعمـوا علينـا إن إحنـا موجودين في السـجن .. لأ .. إحنـا مواطنين شرفاء ودا حقنا ، عايزينـا نعمل إيـه عشـان يودونـا السـجن الاستثماري الجديد ؟ نقتل ؟!

المساجين : أعوذ بالله ..

مسجون (١) : نختلس ؟

المساجين : البلد ما بقاش فيهـا ولا ملـيم ، هـا نختلس إيه يا حسرة ؟

مسجون (١) : نسرق ؟

المساجين : ولا فيها حاجة تتسرق

المأمور : [**متدخلا**] لحظة واحدة .. اسـمعوني ..

مسجون (١) : [**مقاطعا**] مش ها نقبل أي تفاوض .. والكلام الوحيد اللي ها نقبله قـرارك بإننا نروح السجن الجديد ..

المأمور : وإذا ما كانش في إيديا القرار ده ؟

مسجون (١) : يبقى سيبنا بقى نكمل مظاهرتنا ، يمكن اللي في إيده القرار يسمعنا ..

المأمور : طب اخرجوا للشارع عشـان النـاس تتنضم ليكم واللي فـي إيـده القـرار يسمعكم

مسجون (٢) : هوه عاد فيه ناس في الشارع ؟

مسجون (٣) : وللا حتى رغيف عيش واحد .. الناس اللي لسه بره بتاكل في نفسها ..

مسجون (١) : ولغاية ما مطالبنا تتنفذ إحنا مضربين عن ......

المأمور : [**مقاطعا بفرح**] عن الطعام مش كده ؟!

مسجون (١) : لأ يا حدق .. مضربين عن السكات ، هانفضل كده نعمل مظاهرات لغاية ما حد يسأل فينا ..

المأمور : طب اعرضوا مطالبكم

مسجون : أول مطالبنا ننتقل كلنا للسجن الجديـد

(١) ..

المأمور : والتاني ؟

مسجون (١) : يخصص لكل واحد مننا زنزانة مستقلة

المأمور : والتالت ؟

مسجون (١) : تبعتوا تجيبوا أهالينا يتسجنوا معانا

المأمور : طب واللي منهم شغال ؟

مسجون (١) : يبقى يروح شغله ويرجع آخر النهـار يتسجن تاني

المأمور : دا مش كلام ، ودي مش مطالب ، وأنا مش ها أقدر أنفذها ، اضربوا دماغكوا في الحيط ..

مسجون (١) : كده .. طب ياللا بينـا .. [**يهتـف**] يسقط سجن الحكومة ، ويحيا السـجن الاستثماري ...

[الجميع يرددون وراءه ، يـدورون داخل المكان ، المأمور يتلقى اتصالا]

المأمور : أيوه يا باشا .. مش سلكان فـيهم ... هه .. بس دا واد مشـاغب جـدا .. حاضر ها أنفذ .. [**يغلق تليفونـه ، يشير لمسجون (١) ، يناديه**] اسمع

مسجون (١) : عايز إيه ؟

المأمور : تعال عايزك في كلمتين ..

مسجون (١) : قول قدام الناس ، مافيش حاجة بنخبيها على بعض ..

المأمور : أصلهم سر قوي .. [**متوسلا**] عشـان خاطري

[يترك مسجون (١) زملائه ، يتجـه للمأمور ، ينتحيـان جانبـا ، تركـز عليهما بؤرة ضوئية بينما يطفئ باقي

المسرح ..]

مسجون (١) : فيه إيه ؟

المأمور : إنت أهلك كام واحد ؟

مسجون (١) : [**يحسبهم على أصابعه**] تلتاشر

المأمور : ها نسجنهم كلهم

مسجون (١) : [**هاتفا**] يحيا العدل ..

[إضـاءة مفاجئة علـى المسـاجين يقفون كتلة واحـدة وهـم يرفعـون آذانهم لأعلى ...]

المساجين : فيه إيه .. ؟

[يطفئ المسرح ، تعود البؤرة]

المأمور : وها نحطكوا كلكوا في زنزانة مستقلة في السجن الاستثماري

مسجون : أهو كده .. يحيا العدل ..
(١)

المساجين : [**إضاءة مرة أخرى**] فيه إيه ؟

مسجون : وبقية المساجين زمايلي .. ؟
(١)

المأمور : إنت ها تحبهم أكتر من نفسك ، سيبهم بقى لمصيرهم

مسجون : وإيش ضمني إن ده ها يحصل ؟
(١)

المأمور : مش ها تخسر حاجة .. جرب

مسجون : [**يعدد على أصابع يـده الخمسـة**]
(١) أبيعهم ، ما أبـيعهمش [**يصـل فـي النهاية إلى "أبيعهم"**] .. خلاص بقى ، الفال بيقول "أبيعهم" مرتين ، همـه ونصيبهم بقى ..

المساجين : [**إضاءة مرة أخرى**] هوه فيه إيه ؟

[يضاء المسرح كلـه ، ثـم تقـل الإضاءة تدريجيا ، بينما مسجون (١) والمأمور في جهة والمساجين فـي جهة أخرى ..]

اللوحة التاسعة

اللي بره السجن مسئولين وحرامية

[الفضاء المسرحي مجهز بحيث يصلح كمكان عام للاجتماعات ، ففي العمق يوجد مجموعة من الأعلام القومية ، وأمامها نصبت ميكروفونات عديدة ، كما يوجد العديد من الأماكن الخاصة بالجلوس منتشرة بحيث تغطي مساحة خشبة المسرح على كل مكان من هذه الأماكن ، وضعت لافتة تحدد من سيجاس داخله كـ : السلطة التنفيذية ، الصحافة ، المسئولين ، الحرامية ، رجال الأعمال ، الشعب ... وهكذا .. تبدأ الإضاءة في الظهور تدريجيا لنجد نشوى تجاس في مكان الصحافة ، وسليم يجاس قبالتها في مكان رجال الأعمال بينما : المأمور ، نافع ، الضابط ،

المسئولين الثلاثة ، الحرامية الثلاثة يتحلقون في دائرة ويلعبون لعبة "ملك وللا كتابة" ، وعلى مقربة منهما المذيعة تعدل من هندامها بالنظر في مرآة ، نشوى وسليم يتحاشيان النظر إلى بعضهما ، يزداد سطوع الإضاءة بعد ثوان مع ظهور موسيقى مناسبة لبداية حفل رسمي ينقله التليفزيون ، بمجرد سماع الموسيقى يحدث توتر عام داخل المكان ، تلتقط المذيعة الميكروفون ، تتحدث ...]

المذيعة : إحنا ع الهوا ع الهوا ..

حرامـي (١) : أبو الوفا أبو الوفا ..

مسـئول (١) : مين أبو الوفا ده ؟

المأمور : [**صارخا**] ع الهوا ..

حرامـي : ع الهوا .. إجري ياد منك له ..

(١)

[**يجلس الجميع في أماكنهم**]

المذيعة : دائما كعادته يصنع من كل أيامه أيامـا تاريخية ، وها هو اليوم يفتتح بنفسـه المؤتمر العالمي للجوع ، لقد كانت من مبادئه دائما "جوعـوا تصـحوا" "ولا تشبعوا فتندموا وتكونوا قوما خاسرين" .. [**تزداد ضربات الموسيقى**] وصل سيادته الآن [**يقف الجميـع ، بينمـا نسمع أصوات تصفيق كثيرة مسـجلة يدخل الحاكم ملوحا في عظمة ...**]

الضابط : [**للمأمور**] إحنا ما بنصقفش ليه ؟

المأمور : ما همه مسجلين تصقيفنا من المـؤتمر اللي فات ..

الضابط : طب إحنا جايين ليه ؟

المأمور : ف الآخر ها يوزعوا علينـا هـدايا ،

وكل واحد ها يطلع له بأجندتين ودستة أقلام وشنطة مكافأة ..

[الحاكم يقف أمـام الميكروفونـات ، ينقر عليها بيـده ، يصـدر أصـواتا ليجربها بتنويعات صوتية مختلفـة ، تعود بعدها أصوات التصفيق ، يشـير بيده للحضور ..]

الحاكم : شكرا .. شكرا .. حوشوا التصـفيق للآخر .. ودلوقتي [**يفرد مجموعة من الأوراق أمامه**] أيها .. أيها .. [**ينظر في الأوراق**] آه .. اسمه الشـعب ، أيها الشعب [**يجري المأمور ليعـدل من وضع يافطـة الشـعب والتـي لا يجلس تحتها أحد ، يلاحظ الحاكم ذلك ..**] إيه ده ؟ فين الشعب ؟

المأمور : في السجن يا أفندم ..

الحاكم : والصحافة .. ؟

نشوى : [**تقف نشوى**] ما بقاش منهم إلا أنـا ..

الحاكم : والجيش والشرطة ؟

المأمور : كلهم بيحرسوا السجون يا أفندم ، وأنـا والظابط موجودين بالنيابة عنهم ..

الحاكم : ورجال الأعمال ؟

سليم : [**يقف سليم ونافع**] تحت أمر معاليك ..

الحاكم : برضه ما بقاش منهم إلا إنتم الاتنين ؟ طب والمسئولين ؟!!

مسـئول (١) : [**ينهض المسئولين الثلاثة**] أفندم

الحاكم : كـويس .. معقـول .. طـب مـين المخططين دول ؟ [**يشـير للحراميـة الذين يرتدون ملابس مخططة كعادتهم**

، **فيقفون جميعا]**

حرامـي (١) : إحنا الحرامية يا أفندم ..

الحاكم : اشمعنى إنتوا كتير كده ؟

حرامـي (١) : ربنا يزيد ويبارك يا أفندم

الحاكم : طب لما أحب أخطب لشعبي وأفقعـي صوتين أتكلم مع مين ؟

سليم : معانا يا أفندم .. ما هو إحنـا برضـه أساسنا من الشعب ، ويجـوز الكـلام معانا

الحاكم : والشعب كله .. كله محبوس ؟

المأمور : لأ يا أفندم فيه حوالي تلتمية وخمسـين واحد مسافرين ، بس إحنا مسـتنينهم ، ها يروحوا فين ، مسـيرهم يرجعـوا تاني ..

الحاكم : ومفيش ولا واحد برة السجن .. يعنـي اللي بره لا إما مسئولين لا إما حرامية

سليم : لأ يا أفندم ، فيه رجال أعمال [**يشـير لنفسه**] وصحافة [**يشـير لنشـوى**] البلد عمرانة والحمد لله ..

الحاكم : طب يعني أخطب وللا أعمل إيه ؟

سليم : لازم تخطب يا أفندم ، إحنا موجـودين وسامعين ..

الحاكم : إنتوا مش مهم ، ما إنتوا عارفين اللـي أنا بقوله ، أنا كنت بـس بستسـمحكم يعني لو تجيبولي إنشاله واحد بس من الشعب أقول له الكلمتين ، عشان يعني الخطبة تبقى شرعية ..

نشوى : أنا من الشعب ..

الحاكم : [**فرحا كطفل**] والله .. بجد .. الحمـد لله ، لسه عندي شعب .. وإنتي ليه بقى

مش محبوسة زيهم ؟

نشوى : اسأل سليم بيه والمأمور بتاعه ..

المأمور : [**هامسا للضـابط**] تقصـدني أنـا بالمأمور بتاعه دي وللا تقصد نافع ؟

الحاكم : [**لسليم**] ليه .. ؟

سليم : يا أفندم البلد فيها ديمقراطية ، حضرتك عاوز الرأي العام العالمي يقولوا إننـا حبسنا الشعب كله ، لازم يكـون فيـه توازن ..

نشوى : الموضـوع مـش كـده خـالص ، الموضوع إن سليم بيه حاجزني لنفسه ، مختار لي سجن خاص هوه يعرفـه كويس ..

الحاكم : دا غير السجن الاستثماري بتاعك يـا سليم بيه ؟

سليم : الموضوع أصلا ...

الحاكم : [**منفعلا**] بلا موضوع بلا زفت .. دا تهريج ، بلد من غير شعب ما تبقـاش بلد ، تبقى أي حاجة تانيـة [**يرمـي بالأوراق من يده**] شوفولكوا حل وإلا بشرفي ها أسجنكوا كلكوا إنتوا كمان [**لحظات صمت ، نظرات متبادلة بـين الجميع ، الحاكم يتمشى في عنفوان ، ثم يقف بشموخ أمام المـأمور ، ثـم بتوسل كطفل يبكي له**] أرجوك هات لي شعب ، أنا عايز شـعب [**يدبـدب على الأرض بقدميه وهو يردد الجملة الأخيرة**]

المأمور : [**كطفل هو الآخر يدبدب على الأرض ويبكي**] وأنا مـالي بقـى ، أنـا مـا عرفتش إن الشعب كله اتسجن إلا لمـا رحنا نشتري أكل ما لقيناش حـد فـي

الشارع خالص ..

الحاكم : وعملت إيه ؟

المأمور : خدت ولادي وأمهم ورحنا قعدنا فـي استراحة السجن بتاعتي ..

الحاكم : مش قصدي .. أنا قصدي عملت إيـه لما ما لقيتش شعب ؟

المأمور : فتحنا لهم الأبـواب مـا خرجـوش ، شتمناهم وهزأناهم برضه ما خرجوش ، كلنا أكلهم خرجوا ، سـرقوا غيـره ورجعوا السجن تاني ..

الحاكم : خرجوا سرقوا غيره من مين ؟ هـوه فيه حد في الشارع ؟

حرامـي (١) : مننا .. شوف الزمن .. إحنـا بيجـي علينا اليوم اللي نتسرق فيـه .. ومـن مين؟ من الشعب ..

الحاكم : طب وقانونا أنا باحكم مين دلوقتي ؟

سليم : سابقا الشعب ، حاليا مفيش حد ..

الحاكم : ليه ، همه المساجين دول مش شعبي ؟

سليم : لأ ، دا كان سابقا .. أما دلوقتي فـاللي بـيحكمهم مـدير السـجون العامـة والخاصة اللي هوه أنا ..

الحاكم : وأنا ؟!!

سليم : فيه قرار على وشك الصدور بتخريطك سيادتك للوز ..

الحاكم : الوز ؟ .. لأ .. أنا ما أقبلش .. أنا ما عينتكش [**يجـري للميكروفونـات ، يتحدث فيها**] قرار .. قرار جمهوري رقم .... مش مهم .. قررنا نحن حاكم البلاد بالإعلان عن طلب عدد واحـد مدير للسـجون ، بالإضـافة لطـاقم الحراسة الخاصة به على أن يشـترط فيه واحد : أن يكون قد قضـى مـدة

تتراوح من تلاتين إلى خمسة وتلاتـين سنة في حكم البلاد .. اتنين : أن يكون طوله [**يذكر الممثل الذي يقوم بالدور طوله**] ولون بشرته [**يذكرها أيضا**] وأن يكون اسمه علـى اسـمي وأمـه اسمها بهانة على اسم أمي ، وثالثا وده الأهم : أوافق عليه أنـا شخصـيا .. رابعا : ينشـر الخبـر فـي الجرائـد الرسمية ، ها تقولولي مفيش جرائد .. مش مهم ، آديكوا عرفتوا ...

سليم : لأ .. الكلام ده في المشمش ..

الحاكم : مشمش إيـه ؟ مـا إحنـا فـي أوان المشمش دلوقتي يا ظريف ..

سليم : انسى .. دلوقتي الحاكم الفعلي للبلاد أنا ، واللي مش عاجبه الكلام ده يـوريني عرض كتافه .. السجن الخاص تبعـي

والـ ....

الحاكم : [**مقاطعا**] والسجن العام تبعي أنا ..

سليم : دا كان زمان .. دلوقتي كلهم بقم تبعي ..

الحاكم : [**للمأمور والضابط**] إنتوا ساكتين ليه ؟ .. اتصرفوا ..

المأمور : حاضر .. ها نتصرف ..

[**ينضم المأمور والضابط ، ومجموعة المسئولين والحرامية إلى سليم ، بينما توجد نشوى في مكانها وحيدة .. كلهم يشهرون الأسلحة في وجه الحاكم**]

الحاكم : بس ، بس .. دا أنـا بـا آخـد وأدي معاكوا .. سليم باشا لـم النـاس دي ، إحنا مهما كان برضه بتوع بعـض ، وأكيد ها يبقى فيه مشاريع كتيرة بينا ، ومتنساش إن ليا علاقات كتيـرة بكـل

الدول الخارجية اللي إنت غصب عنك ها تحتاجها ..

[يشير سليم للجميع بـأن يخفضـوا أسلحتهم فينفذوا]

سليم : طلباتك ..

الحاكم : ما دام الموضوع كده ، يبقى نتفق ..

نشوي : **[تنهض من مكانها]** لحظة واحدة .. الاتفاقات اللي من النـوع ده أنـا مـا يشـرفنيش أحضـرها .. **[تسـرع بالخروج ، يشير سليم لـ نافع فيخرج وراءها]** ..

سليم : كنا بنقول ها نتفق .. اتفضل ..

الحاكم : خرايط الموارد الطبيعية .. البترول ، المعادن ، المنح الخارجية ، العلاقـات بكل الدول .. كل ده تحت إيدي ..

سليم : والشعب كله تحت إيدي أنا ..

الحاكم : **[يصنع من يديه كفتا ميزان ويحركهما صعودا وهبوطا]** الكفتين مش متساويتين ، هارد لك ، أنا اللي أكسب ..

[يتجه الجميع ليقف بجوار الحاكم ، يبقى سليم بمفرده]

سليم : خونة .. كلكوا خونة .. بس اللي إنتوا مش فاهمينه إن فلوس البلد كلها معايا أنا ، أملاك الناس كلها في إيدي ، المصانع ، الشركات ، البيوت ، والسجن وكل كل حاجة ...

[يترك الجميع الحاكم ويتجهون ليقفوا بجوار سليم ، تتعالى ضحكات الحاكم ...]

الحاكم : الأسلحة ومصادر التمويل معايا أنا [**يتجهون إليه مرة أخرى**]

سليم : الأكـل واللـبس والأدويـة عنـدي **[يعودون إليه .. وهكذا في كل مـرة ..]**

الحاكم : الجيش عندي ..

سليم : الشرطة عندي

الحاكم : الخطط السرية ومخابئ البلد عندي ..

سليم : الأهم من ده كله الشـعب ، وده بقـى عندي أنا ..

الحاكم : **[تزداد ضحكاته الساخرة]** تفتكر لو خيرنا الشعب اللي بتقول عليه بتاعـك ده ها يختار يكون مع مين ؟

سليم : هه .. أكيد معايا ..

الحاكم : أشك .. وليه ما يختارش يكون معايـا أنا ؟

سليم : لأ .. أكيد ها يختار يكون معايا أنا اللي .....

الحاكم : إنت اللي إيه .. ؟ قولها بصـراحة .. إنت اللي سجنه ..

سليم : وإنت اللي ماصص دمه وكـاتم علـى نفسه ..

الضابط : معنى كده إنه مش ها يختار حد فـيكم ..

المأمور : يبقى ليه ما يختارنيش أنا ؟

مسـئول (١) : أكيد ها يختارني أنا ..

حرامـي (١) : وليه مش أنا .. ؟

مسـئول (٢) : ويمكن أنا

حرامـي (٢) : أو أنا ..

حرامـي : أنا ..

(٣)

[يـــدور الجميـــع حـــول بعضـــهم كالمخمورين ، تتصاعد كلمـة "أنـا" لتشكل انفجارا صـوتيا ، ثـم إظـلام تدريجي ..]

اللوحة العاشرة
أقدر أجيبك لغاية أوضة نومي

[حجـرة نوم سليم ، السرير يظهر في المنتصف ، توجد مجموعة من قمصان النوم معلقـة على بجواره ، نشوى منزوية في أحد الأركان وهي تبكي ، ملابسها ممـزقة ، توجد آثار تعذيب كثيرة على وجهها ويديها ، وبمجرد أن تسمع صوت باب الحجرة وهـو يفتح تنزوي أكثر في الركن ، يدخل سليم ، يبحث عنها بنظرة، يراها ..]

سليم : شـفتي بقى إني أقـدر أجيبـك لـو رحتي لآخر الـدنيا لغايـة أوضـة نومـي [**يتحسس قمصان النوم فـي**

اشتهاء ، ثم ينفجر في الضحك] مالك ما بترديش عليـا ليـه .. ؟ [**يسـمع بكاءها**] إيه ده ؟ إنتـي بتعيطـي ؟ [**يذهب إليها ، يتفحصـها ، يصـرخ**] الحمار ، الحيوان ، أنا ما قلتلوش يعمل معاكي كده .. أنا ..

نشوى : [**تتمالك نفسها**] أمال إنت قلتله يعمل معايا إيه يا سليم بيه ؟

سليم : قلتله .. أنا ..

نشوى : إنت إيه ؟ .. الكلام بقى يهرب منـك دلوقتي ..

سليم : صدقيني أنا ما أعرفش إنه ممكن يعمل معاكي كده ..

نشوى : معادتش تفرق ، تعرف أو ما تعرفش ، المهم يا سليم بيه أنا فهمت مـن اللـي جابوني لغاية هنا ، لغاية أوضة نومك

.. آسفة .. لغاية أوضة نوم حضـرتك إنك عايزني **[تفتح أزرار بلوزتهـا]** وأنا تحت أمرك ، اتفضل ، أنا جاهزة **[سليم يقف متجمـدا نـاظرا إليهـا بدهشة]** واعـذرني إذا كنـت مـش متزوقة لحضرتك عشان تنبسط أكتر ، أصلي ما لقيتش فرصة ، ما ادونـيش فرصة .. اتفضل **[تقاوم بكاءا مكتوما]** ..

سليم : نشوى من فضلك ، أنا كـان قصـدي أقول لك إني أقدر أنا وانتي ...

نشوى : [**تقاطعه**] دا مش وقت كلام .. ولـلا المكان ده مكان كلام ، بقولك أنا جاهزة .. اتفضل ..

سليم : نشوى .. أنا ... آسف .. والله كنت ..

نشوى : [**مقاطعة**] كفاية ما عنديش اسـتعداد

لأي تفسيرات .. إنت عـزت ونفـذت اللي إنت عايزه ، ولو يرضيك ويشبع كبرياءك إني أقول لك ، إني اتهزمت ، فأنا بقولها لك أهه .. أنا اتهزمت ، ولو عايزني كمان أوطي علـى جزمتـك أبوسها ماعنديش مانع .. [**تحـاول أن تفعل ذلك ، يمنعها سليم ويرفعها له ، تنهمر في البكاء ، وتـداري وجههـا بيديها ..**]

سليم : نشوى أنا ..

نشوى : أرجوك كفاية كده بقى

سليم : أنا بحبك ..

نشوى : [**منفعلة**] وأنا بكرهك .. بكرهك ..

سليم : لأ .. مش ممكن تقابلي الحب بالكره ، أنا ها أعوضك عن كل ده ..

نشوى : بإيه .. بالفلوس ، بالمناصب ، بالجاه ،

بالساطان .. تفتكر إن كل اللـي تقـدر عليه ممكن يعوضني عـن لحظـة ذل عشتها .. تفتكر ؟!!

سليم : صدقيني ها أحاول .. جربي ..

نشوى : خلاص ما عدش ينفع ..

[تخرج منكسرة .. يحاول سـليم أن يناديها فلا يستطيع ، يقف في مكانـه متجمدا .. إظلام فجائي ثم تضاء عبره بؤرة ضوئية ، نرى داخلها رجلا ملثما يشهر خنجرا في يده ، يقترب بهـدوء من سليم ، ثم ينقض عليه ، يفاجئـه سليم بتفـادي الطعنـة ، يتعاركـان ، أصوات موسـيقى متـوترة ، نسـمع صوت عيار نـاري ، يـنهض سـليم متحسسا نفسه ، ثـم إنـارة كاملـة بعدها ..]

سليم : [**منفعلا**] لأ ما تموتش .. مين اللـي باعتك .. انطق .. اتكلم ..

[يموت الرجل ، يقف سـليم شـاردا متأملا يده الملوثة بالـدماء .. إظـلام تدريجي ..]

اللوحة الحادية عشرة

الخطوة اللي جاية معناها الجنون ....!!

[ساحة السجن ، تظهر الأسوار عالية من بعيد ، وفي عمق الفضاء المسرحي توجد منصة بميكروفونات كثيرة ، كما يوجد ممشى طويل يصل جانبي خشبة المسرح بالمنصة ، المساجين منتشرون داخل المكان كيفما اتفق ، بعضهم يرتدي ملابس السجن العادية ، والبعض الآخر يرتدي ملابس سجن فخمة جدا]

مسجون (١) : همه ليه مجمعينا كلنا كده بربطة المعلم ؟

مسجون (٢) : يمكن ها يعملوا اتحاد عام للمساجين ..

[يتقدم منهما المسجون الذي يرتـدي

ملابس السجن الفخمة ..]

مسجون (أ) : ازيكوا يا مساجين سجن الحكومة

مسجون (١) : أهلا يا مسجون السجن الاستثماري ..

مسجون (أ) : إحنا برضه اديناكوا شوية مميزات من عندنا ، يعني أكل على فسح على ..

مسجون (٢) : بقول إيه ياد يا خرع إنت ، مـا تقـف على بعضك وتتكلم عدل ..

مسجون (أ) : فيه إيه بس ؟ حاسب

مسجون (٢) : إنت تهمتك إيه ياد .. ؟

مسجون (أ) : ضربت واحد على عينه ..

مسجون : أنا بقى ضربت ميه على عينهم وعلى

(٢) راسهم وقفاهم ، وعلى كل حتة فيهم ، ومستعد أخليهم ميه واحد ليك شوق في حاجة ..

مسجون (ب) : سيبك منهم تعال .. دول لمامة ..

مسجون (٢) : [**لمسجون (١)**] بيقول إيه الواد ده ؟

مسجون (١) : يا عم ده بيكح تعال ، سيبهم ..

مسجون (٢) : بس برضه ما يكحش في وشي ..

مسجون (٣) : [**منفعلا لزميليه**] أنا هـا آخـدلكوا حقكوا [**يهتف**] يسقط سجن الحكومـة ويحيا السجن الاستثماري ..

مسجون (١) : إخرس بقى ما عدش بيجي منه ..

مسجون (٣) : طب بقى اللي ها يتكلم منهم ها أضربه على عينه ..

مسجون (١) : يبقـى نـاوي تحـول للاسـتثماري [**مسـجون (ج) يصـعد لمكـان عـال ويخطب في الجميع** ..]

مسجون (ج) : يا جماعة من فضلكم اسمعوني ، إحنـا ما نعرفش همه مجمعينا ليه النهـارده وأيا كانت الأسباب ، إحنا لازم ننسـى خلافاتنا الصغيرة دية ونستغل الفرصة ونعرض عليهم كل المطالب اللي إحنا محتاجينها ..

مسجون (٣) : مظبوط .. بس إحنا محتاجين إيه ؟

مسجون (ج) : شوفوا إنتوا بقى ؟

مسجون : آه .. [**للجميع**] مـا تشـوفوا [**ثـم**

(٣) **لمسجون (ج)** [مـا تشـوف إنـت وتخلصنا والمطلب اللـي يعجبنـا هـا نشاور اك عليه ..

مسجون (١) : نطلب إيه ؟

مسجون (ب) : نطلب إيه ؟

[تتصاعد الكلمة على ألسنة الجميع]

مسجون (ج) : يعني نطلب أكل زيادة مثلا ..

مسجون (٢) : ودوا

مسجون (ج) : برافو .. وهدوم جديدة ..

مسجون (١) : وزنزانة أوسع شوية ..

مسجون (٢) : ومدارس جوه السجن ..

مسجون (٣) : ويجيبوا لنا تليفزيون ، ومروحـة فـي الصيف

مسجون (ب) : ودفاية في الشتا ..

مسجون (١) : يعني مفيش حد طاب يشوف مراته اللي في سجن الحريم

مسجون (٢) : ولا قال أطمن على ولادي في سـجن الأحداث ..

مسجون (ج) : نطاب كمان زيارات دورية

مسجون (أ) : وفي خطة تحسين السجون اللي جايـة نطاب إن حريمنا تسـكن معانـا فـي زنازينا ..

مسجون : لأ يا جماعة ، خلوها بالاختيار دي ..

(٣)

مسجون : ونطلب كمان ..

(١)

[تتعالى الموسيقى مختلطة بأصواتهم التي لا نتبينها على وجـه التحديـد ، تسطع إضاءة قوية علـى الممشـى ، بينما تخفت على المسـاجين ، يـدخل سليم وخلفه نافع من جهـة ، بينمـا يدخل الحاكم والمأمور من جهة أخرى ، يتحلقون جميعـا حـول المنصـة ، تخفت الأصوات ..]

المأمور : ها أخش في الموضوع على طـول ، إحنا النهارده متجمعين عشـان نقـول للعالم إن إحنا أكتر بلد فيها ديمقراطية وحرية رأي ، النهارده ها نختار بنفسنا الراجل اللي هـا يحكمنـا ، والحقيقـة

الاختيار صعب لأننا أمام اتنين من أشد الرجال إخلاصا ووطنية للبلد .. الرجل الأول [**يشير للحاكم**] الحاكم السابق ، والتاني سليم بيه رجل الأعمال الخيرية المعروف .. ياللا بسرعة اكتبوا آرائكم [**في هذه الأثناء يكون نافع قـد وزع على المساجين وريقات صغيرة لكتابه اختياراتهم عليها ..**] وطبعـا كلكـوا تعرفوا المرشحين أكتر منـي ومـش محتاجين أتكلم عن أي حد فيهم ..

[**يلحظ سليم أن الحاكم يعرج قليلا**]

سليم : سلامتك .. وقعت على رجلك وللا إيه .. ؟

الحاكم : لأ هوه اللي وقع ..

سليم : هوه مين .. ؟

الحاكم : شاب غشيم قال إيه عايز يقتلني ، مش

عارف إني بسبع تـراوح [**سـاخرا**]
تعرف ما كنتش عاوزه يموت عشـان
يبلغ اللي باعته ..

سليم : [**مقاطعا**] إنت تعرف اللي باعته .. ؟

الحاكم : شاكك زي ما إنت شاكك إني أنا اللـي باعتاك اللي كان عـاوز يقتلـك ليلـة إمبارح ..

سليم : يبقى إنت بعت الراجل اللي كان عـايز يقتلني امبارح ..

الحاكم : هدي أعصابك ، أنا ملاحظ إنك بتنفعل كتير ، وده مش في صالح راجل اختار السياسة سكته ..

سليم : ليه كنت عاوز تقتلني ؟

الحاكم : لنفس السبب اللي انت برضـه كنـت عايز تقتلني عشانه ..

الحاكم : [**مقاطعا**] إيدك لسه عليها آثار دم يـا

سليم بيه ، إحنا كارهين بعض ، وإنت عايز تقتلني وأنا عايز أقتلك ، ولغايـة ما ده يحصل ، المصالح غصب عننـا بتجمعنا .. قلت إيه .. ؟

سليم : [**منفعلا أكثر**] إنت مش بنـي آدم ، إنت شيطان ..

[**ضحكات سـاخرة للحـاكم ، إظـلام فجائي ، تبقى فقـط بـؤرة ضـوئية مسلطة على وجـه سـليم ، نظرتـه متجمدة ، يبدو أنه يتخيل شيء مـا ، في أعلى مكان بالمسرح تظهر نشوى وكأنه يحلم بها ..**]

نشوى : تفتكر إنت اللي ملاك يا سليم بيه ؟

سليم : على الأقل أنا حر ومش عبد للسـلطة زيه ..

نشوى : إنت أكتر منه ، خلاص ، آخر نقطـة

بيضا جواك ماتت من زمـان ، إنـت بقيت عبد لأفكـارك ، لطموحاتـك ، لاحتياجاتك .. إنت مسجون يا سـليم ، وكلمة الحرية ملهاش أي معنى عندك ، المساجين أكتر حرية منك .. إنت رايح لفين .. ؟ عايز إيه ، عمـرك سـألت نفسك السؤال ده ولقيـت لـه إجابـة؟ حاسب الخطوة الجاية معناها الجنون ..

[تختفي بؤرة نشوى ، تتسـع بـؤرة سـليم ، تعـود الإضـاءة للفضـاء المسرحي، نافع يفرز الأصوات ، سليم يفيق من شروده ..]

سليم : أنا عايز .. مش عارف ..

المأمور : مالك يا سليم بيه ، سرحت وللا إيه .. ؟ [**لنافع**] بشرعة شوية يـا نـافع عشان نعرف النتيجة ..

نافع : **[متضايقا ، يرمي الأوراق بضـيق]** نتيجة إيـه ؟ الأوراق كلهـا بيضـا مافيهاش أي حاجة .. ولا شخبطة حتى ..

المأمور : يعني إيه ؟ مافيش حد قال رأيه خالص ؟!

سليم : وريني كده ..

[يلـتقط سـليم والحـاكم الأوراق ، فيتأكدان من ذلك ..]

الحاكم : مش معقول ... والحل ؟!

سليم : **[صارخا في وجوه المساجين]** إيه .. ما بتعرفوش تكتبوا وللا إيـه ؟ طـب اتكلموا .. قولوا أي حاجة .. عايزيني أنا وللا هوه ، وللا مش عايزينا إحنـا الاتنين .. ما تسكتوش كده .. انطقوا ..

الحاكم : **[يأخذ جانبا ، يطلب رقما من تليفونه**

المحمول ، يتحدث] أيوه سـيادتك ، بعد الدراسة وافقت على العرض بتـاع حضرتك .. آه طبعـا ممكـن تبعـت مساجين دولتكم بيتسجنوا عندنا هنا .. لأ عمولتي .. ها آجي لسيادتك آخـدها بنفسي ، وجهز لي مؤتمر صحفي أعلن فيه إن البلد هنا أصبحت محمية طبيعية للسجون .. شكرا .. [**ينظـر بقـرف للجميع ، يخرج ، سليم ما زال يهـذي بكلمات غير مفهومة ..**]

سليم : إيه .. خرستوا كلكوا .. اتكلموا .. أنا سـليم .. سـليم بيـه بتـاع السـجن الاستثماري ، ها أوديكم كلكم هنـاك ، بس اتكلموا ، حاسين بيا ؟ شـايفيني ، سامعيني ، أنـا سـليم .. [**صـارخا**] اتكلموا بقى [**يضربهم**] اتكلموا ..

نشوى : **[تظهر مـرة أخـرى]** حاسـب .. الخطوة الجاية معناها الجنون أو الموت

سليم : لأ ، مش أنا .. أنا سليم .. وإنتي اللي لازم تموتي **[يجري إليهـا فيجـدها سرابا ، تعاد جملتها بتنويعات صوتية مختلفة ومختلطة بضحكاتها السـاخرة دون أن تظهر ، ممـا يسـبب لسـليم انفعالا جنونيا]** لأ .. إنتي الل مجنونة **[للمساجين]** وانتوا اللـي مجـانين .. كلكوا مجانين مجانين **[تزداد ضربات الموسيقى مختلطة بأصـوات نشـوى مضافة إليها كلمة "مجنون" بأصـوات مختلفــة للمســاجين، بالإضــافة لضحكاتهم الساخرة ، سليم يدور بينهم وحول نفسه كـالمجنون وهـو يـردد جملته الأخيرة والجميع لا يتحركون ،**

الأصوات تشكل انفجارا صوتيا ، ثـم
تبدأ في التلاشي مع الإظلام التدريجي]

إبراهيم الحسيني

ديسمبـر ٢٠٠٣